الحسينيات نمط من العمارة الدينية الإيرانية ♦
"دراسة آثارية تحليلية "

د.عوض عوض محمد الإمام *

أهداف الدراسة ومنهجها:-

تلقي هذه الدراسة الضوء على نمط من العمارة الدينية ذاع وانتشر في كل أنحاء إيران وامتد إلى العراق في العصر الصفوي. وعرف هذا النمط المعماري *"بالحسينية"*، ومن ثم بات من الضروري التعريف بدلالة هذا المصطلح من خلال ما ورد عنه في المعاجم الفارسية، كما نعرِّف بدلالته من الناحية الآثارية.

ولما كان ظهور هذا النمط المعماري مرتبطاً بالمذهب الشيعي الاثنا عشري [1] – المذهب الرسمي للدولة الصفوية – أصبح أحد أهداف الدراسة التعريف بنشأة تلك الدولة، وعلاقتها بهذا المذهب ثم تعرج لتوضيح وسائلها في نشره بين أرجائها المختلفة مع تبيان أثر هذا المذهب في جوانب الحياة الدينية والتعليمية والاجتماعية في المجتمع الإيراني آنذاك.

والثابت أن الشاه إسماعيل الصفوي – مؤسس الدولة – فرض المذهب الشيعي الاثنا عشري على الإيرانيين، وحاول من خلاله استلهام وبعث روح الأمة الإيرانية من جديد ونجح في تأسيس دولة إيرانية وطنية إسلامية وقفت في وجه دولة العثمانيين السنية المذهب وأجبرتها على توجيه فتوحاتها إلى الغرب من إيران حيث الشام ومصر وشمال أفريقيا. وقد كان الخلاف المذهبي بين الدولتين الصفوية والعثمانية سبباً في صراع بينهما طال أمده، وعجزت أي منهما في فرض مذهبها على الأخرى وفي النهاية آثرتا السلامة على أن تحافظ كل منهما على ما بيدها من أقاليم. وحيال ذلك انتهج الصفويون سياسة متوازنة حرصوا من خلالها على تأمين

* أستاذ مساعد الآثار الإسلامية ، بآداب سوهاج ، جامعة جنوب الوادي .

وأفكار المذهب الشيعي الاثنا عشري بما شيدوه من منشآت معمارية دينية تمثلت في المساجد والمدارس والخانقاوات والحسينيات والمشاهد والمراقد. وقد تميزت هذه المنشآت بدقة تخطيطاتها وتوافقها مع الأغراض الوظيفية التي شيدت من أجلها، إضافة إلى فخامتها وجمال زخارفها المتنوعة. وقد نالت المنشآت المعمارية الدينية الصفوية قسطاً من الدراسة والوصف والتحليل من قبل الآثاريين إلا أن ما تم من دراسات تاريخية ومعمارية وآثارية حول الحسينيات كان محدوداً [٢] ؛ لذا كان لابد من معالجة هذا القصور، وذلك الخلل بإفراد دراسة عن هذا النمط المعماري، لنتعرف عليه وعلى نشأته، وتوضيح أهميته بين المنشآت الدينية الأخرى. ونبين في هذه الدراسة أيضاً الأغراض الوظيفية التي شيد من أجلها ثم نعرج من ذلك لوصفه وتوضيح وحداته المعمارية.

ونبغي من ذلك التعرف على الخصائص المعمارية والفنية التي تميز بها هذا النمط المعماري بالتطبيق على بعض النماذج الباقية منه. كما تلقي الدراسة أيضاً الضوء على أهمية موقع هذه الحسينيات بالنسبة للأحياء أو المحلات التي شيدت بها، ومعرفة شبكة الطرق المؤدية إليها، وتبيان أثرها في التطور العمراني لتلك الأحياء. وتظهر الدراسة أيضاً الطقوس والشعائر الحسينية التي كانت تؤدي بهذه الحسينيات وأثرها في نشر وتوطيد أركان المذهب الشيعي الاثنا عشري بين الإيرانيين من ناحية وتوحيد صفوفهم وتقوية أواصر الترابط بينهم من ناحية أخرى.

وأخيراً تربط الدراسة بين الماضي والحاضر من خلال هذا النمط المعماري الذي كان ولم يزل يؤدي دوره كاملاً منذ ظهوره وحتى الآن في المجتمع الإيراني وذلك من خلال عرض للحسينيات التي شيدت بإيران. وأهم من ذلك توضيح انتشار الشعائر الحسينية في العديد من بلدان العالم حتى يومنا هذا.

وانطلاقاً من هذا فستعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في سرد الأحداث وتتبعها، كما ستعتمد على المنهجين الوصفي والتحليلي في الوصف الأثري لبعض الحسينيات الباقية والتحليل المعماري والفني لعناصرها للوقوف على سماتها المعمارية والفنية.

وتأسيساً على ما سبق فستنتظم الدراسة في المحاور التالية:-

أولاً:- الدولة الصفوية والمذهب الاثنا عشري.

ثانياً:- الحسينية .. تعريفها .. ووظائفها.

ثالثاً:- الوصف الأثري لبعض الحسينيات الباقية.

رابعاً:- التحليل المعماري والفني لعناصر الحسينيات.

خامساً:- الشعائر الحسينية .. نشأتها وتطور مراسمها وانتشارها.

أولاً:- الدولة الصفوية والمذهب الاثنا عشري

حكمت الدولة الصفوية إيران يوم أعلن الشاه إسماعيل الصفوي قيامها ٩٠٧هـ / ١٥٠١م حين استولى على تبريز واتخذها عاصمة واعتبر نفسه الوارث الحقيقي لأسرة تركمان آق قوينلو التي كانت تحكم إيران آنذاك، ثم نجح الشاه إسماعيل في حوالي ٩١٦هـ / ١٥١٠م في الاستيلاء على العراق وفارس وكرمان وهمذان وخراسان [3]. والأسرة الصفوية هذه تنسب إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي [4] المولود عام ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م والذي انضم في صدر شبابه إلى الطريقة الصوفية الكبروية وتتلمذ على يد الشيخ زاهد الجيلاني، وورث عنه رئاسة ومشيخة الطريقة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م [5]. وكثر أتباع هذه الطريقة في عهد الشيخ صفي الدين ومريدوها حتى بلغ عددهم ١٢٠٠٠ صوفياً، وكانت وفاته يوم الاثنين ١٢ محرم ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م وتولى رئاسة الطريقة ابنه الشيخ صدر الدين موسى ٧٠٤-٧٩٤هـ / ١٣٠٤-١٣٩٣م ويبدو أن الشيخ صفي الدين وابنه صدر الدين موسى كانا وأتباعهما من أهل السنة، إذا لم يصرح أحدهما طوال حياته بتشيعه، كما لم يظهر عليهما ما يدل على اعتناقهما للمذهب الشيعي. وقد تغير هذا الأمر مع تولي خواجه على رئاسة الطريقة بعد موت أبيه صدر الدين موسى، فأعلن اعتناقه للمذهب الشيعي الإمامي وإظهاراً لذلك دأب على لبس السواد. وكان هذا الأمر نقطة تحول مهم في تاريخ الإيرانيين منذ ذلك الوقت وحتى الآن [6]، حيث بدأ نشر هذا المذهب بينهم، ثم أصبح المذهب الرسمي للدولة الصفوية بأمر من الشاه إسماعيل الصفوي الذي فرضه بالقوة حين أمر المؤذنين بقول تشهد الشيعة

مع كل أذان وهو *"أشهد أن علياً ولي الله، حي على خير العمل"* [7]. ولم تكن القوة وحدها هي الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها ملوك الصفويين لنشر المذهب الشيعي الاثنا عشري، لكنهم انتهجوا سياسة هدفها تعميق الدعوة الشيعية بين الإيرانيين. ولتحقيق ذلك استعانوا بالشعراء والأدباء وطلبوا منهم الالتزام بموضوعات تتعلق بهذا المذهب والدعوة له، والدفاع عن تعاليمه وأهدافه، وتبسيط أصوله وعقائده، ولذلك أكثر الشعراء من مدح آل البيت وتصوير ما حل بهم من نكبات وأحزان وآلام، خاصة نكبة استشهاد الحسين بن علي. كما مدح الشعراء الأئمة وأظهروا مآثرهم وكراماتهم، ونتيجة لذلك سيطرت النغمات الحزينة على الأدب والشعر الصفوي [8]، وظهر ما يمكن أن يطلق عليه *"الشعر المذهبي"* وصارت هذه الأشعار من أروع ما جاء في الأدب الفارسي لأنها تعبر بشكل مباشر ومؤثر عن المذهب الشيعي، وتوضح تأثر شعر رثاء الحسين والأئمة بأشعار الحماسة التي في التراث الفارسي القديم. وكانت بنود *"محتشم الكاشاني"* من أهم الأشعار المذهبية التي نظمت في فاجعة استشهاد الحسين [9]. وكانت آشعار الرثاء في معظمها تنظم في الإمام الحسين ثم في بقية الأئمة الشهداء [10]. وكما شجع ملوك الصفويين الشعراء والأدباء شجعوا أيضاً شعراء العامية لتصوير مشهد مقتل الإمام الحسين في كربلاء من خلال أشعارهم، فكان ذلك سبباً في ذيوع وانتشار الأفكار الشيعية بسرعة بين الناس [11]. ونتيجة لسياسة الصفويين السابقة انتشرت في إيران عادة النواح والتعزية، وشغل موضوع شهر المحرم الذي استشهد فيه الإمام الحسين مركز الصدارة في الأدب الصفوي [12].

كما لجأ الصفويون إلى وسيلة مهمة لنشر المذهب الشيعي الاثنا عشري حين أكثروا من بناء الحسينيات لتقام فيها حفلات التعزية والتأبين في ذكرى نكبة الحسين مع حلول شهر المحرم من كل عام، حيث يجتمع فيها الناس لإحياء هذه الذكرى [13].

ويعتقد الشيعة الإيرانيون أن البكاء على الإمام الحسين يوم ١٠ محرم من كل عام يمسح الذنوب ويغفر ما تقدم منها [14]، ولذلك أصبح هذا الاحتفال واجباً دينياً يقوم به الحكام والمحكومون على السواء. وعرف هذا

الاحتفال *"بيوم التعزية"*. ويصف موسى الموسوي ما كان يفعله الملوك الصفويون في العشر الأول من شهر المحرم فيقول: *"كان الصفويون يعلنون الحداد في العشر الأول من محرم من كل عام ويستقبل الشاه المعزين وتقام في البلاط احتفالات خاصة لهذا الغرض تجتمع فيها الجماهير ويحضرها الشاه نفسه الذي كان يلبس السواد ويلطخ جبينه بالوحل حداداً على الإمام الحسين، وكان يتقدم المواكب التي كانت تسير في الشوارع مرددة الأناشيد في مدح الإمام والتنديد بقتلته"* [15]. والحق أن ذكرى استشهاد الإمام الحسين في ١٠ محرم كانت ولم تزل من أجل المناسبات التي يحتفل بها الشيعة رسمياً وشعبياً على مستوى الدولة منذ العصر الصفوي وحتى الآن. وكانت احتفالات التعزية تتم داخل الحسينيات في صورة عرض تمثيلي يصور مقتل الإمام الحسين، وهو عرض تتوافر فيه شروط العرض المسرحي من غناء وقرع على الطبول، وضرب على الدفوف، وتتلى فيه فقرات من كتاب *"روضة الشهداء"* [16].

وقد كان لهذه الاحتفالات التي يترأسها الشاه دورها في سرعة نشر المذهب الشيعي بين أفراد الشعب الإيراني، كما كان لأئمة الشيعة دورهم في هذا السبيل حيث كانوا يحتفلون بالعاشر من محرم بفتح بيوتهم وتقبل التعازي من المعزين وتقديم الطعام لهم. وكانت تلقى أمامهم قصائد تصور استشهاد الإمام الحسين، وأهل البيت النبوي [17].

وتجدر الإشارة إلى أن حب الإيرانيين لآل البيت النبوي من نسل علي بن أبي طالب وفاطمة (رضي الله عنهما)، راجع لزواج الإمام الحسين من *"شهر بانو"* ابنة يزدجر الثالث آخر ملوك الساسانيين، وأنجب منها ابنه علي زين العابدين، ولذلك يعتبر الإيرانيون أنفسهم أخوال هذا الإمام. وتعصب الإيرانيون للإمام الحسين ونسله من ابنه علي زين العابدين، وظهرت كراهيتهم للأمويين بانضمامهم إلى مختار الثقفي الذي ثار بالكوفة عام ٦٥هـ/٦٨٤م وطالب بدم الحسين ودعا للأخذ بالثأر من قتلته، بل إن الإيرانيين هم الذين احتضنوا الدعوة العباسية وانطلقوا في محاربة الأمويين ونجحوا هم والعباسيون في القضاء على دولتهم [18].

وتدعيماً لسياسة الصفويين الرامية لنشر المذهب الشيعي الإمامي، شجع ملوكهم الشعب ـ إضافة لما سبق ـ للاحتفال بالعديد من المناسبات مثل الاحتفال بمولد جميع الأئمة، والاحتفال بذكرى الأربعين لاستشهاد الحسين في ٢٠ صفر من كل عام. والاحتفال أيضا بيوم وفاة السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) في ١٣ رجب من كل عام. كما أن الشيعة يحتفلون بيوم طعن الإمام علي يوم ١٩ رمضان من كل عام، وبيوم الغدير في ١٨ من ذي الحجة في كل سنة [19].

ومن الوسائل التي انتهجها الصفويون لنشر المذهب الاثنا عشري تشجيعهم زيارة مراقد الأئمة [20]، وصارت هذه الزيارات إحدى التجمعات الشيعية المهمة التي يقوم بها الشيعة على مدار العام، وأصبحوا يغالون فيها لدرجة توصيلها أحياناً إلى مرتبة زيارة الكعبة والحج والعمرة [21]. والثابت أن أول زيارة جماعية لقبر الإمام الحسين (رضي الله عنه) كانت بعد استشهاده بأربعين يوماً، حين وصلت إلى كربلاء جماعة من أهله وبعض صحابته للسلام عليه. واستمرت تلك القوافل تفد إلى كربلاء عاماً بعد عام وحتى يومنا هذا [22]. وكان البويهيون الذين سيطروا على غرب إيران والعراق (٣٢٤-٤٤٧هـ/٩٣٥-١٠٥٥م) يولون الشيعة اهتمامهم ويشجعونهم على إقامة احتفالاتهم، حتى أن معز الدولة أحمد بن بويه أمر الناس في ١٠ محرم ٣٥٢هـ / ٩٦٣م *"أن يغلقوا دكاكينهم، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء، وأن يظهروا النياحة ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، وأن تخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه، وقد شققن ثيابهن ويدرن في البلد بالنوائح، ويلطمن خدودهن على الحسين بن علي، ففعل الناس ذلك، ولم يكن للسُنة قدرة على المنع لكثرة الشيعة"*، فكان هذا أول يوم نيح فيه على الإمام الحسين في بغداد [23]. وقد استمرت زيارات الشيعة لمراقد الأئمة بفضل رعاية ملوك الصفويين واهتمامهم بهذه المراقد، وأخذت هذه الزيارات طابعاً عاماً وأصبحت جزءاً من الكيان الشيعي وحرص الصفويون على أن تكون المراقد المقدسة في النجف وكربلاء وسامراء بالعراق تحت سيادتهم إعلاناً لحمايتهم وزعامتهم لأهل الشيعة في مقابل زعامة الأتراك العثمانيين لأهل السنة من ناحية، وللترويج ونشر المذهب

الإمامي وتوحيد صفوف الشيعة تحت قيادتهم من خلال تلك الزيارات من ناحية ثانية. وقد نجح الصفويون في تغيير هدف تلك الزيارات، فأصبحت تحقق أغراضاً سياسة إعلامية تثقيفية مذهبية بدلاً من أن تكون لله تعالى [24]، لانصراف الشيعة خلالها عن قراءة القرآن الكريم أمام قبور الأئمة، واستبدلوا ذلك بقراءة مطولات عرفت باسم *"الزيارة"* جمعت في طياتها مدحاً للأئمة والثناء عليهم، والتنديد بأعدائهم [25]. ومما جاء في الزيارات الخاصة بالإمام الحسين أن *"كل خطوة يخطوها الزائر في سبيل زيارة الحسين له بها قصر في الجنة"* [٢٦]، وهناك روايات أخرى تقول *"إن من بكى على الحسين أو تباكى غفر الله له ما تقدم من ذنبه"*، ولذلك كان المجتمعون لزيارة المراقد يحتشدون أمام القبر ويمرون في هيئة مواكب، ويقرأ أحدهم في هذه الزيارات أو الأدعية فيجهش الجميع بالبكاء والنحيب [27]. ولئن كان الشاه إسماعيل قد اتبع سياسة البطش والترغيب والترهيب لنشر وتدعيم المذهب الشيعي الإمامي في نفوس الإيرانيين، إلا أن ابنه الشاه طهماسب كان أرق قلباً وأوسع حيلة بدلالة تطويره لأسلوب الدعوة للمذهب الشيعي معتمداً على أسلوب الإقناع والتأثير بدلاً من العنف والاضطهاد، ويتضح ذلك من مذكراته التي كرر فيها قوله: *"توكلت على الله، وتوسلت بحضرات الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم"* وقوله أيضاً: *"لقد علمت يقيناً أن الله هو الذي يمنح التوفيق، ولا يستطيع أحد من الأمراء أن يؤذي أحداً وعلى هذا يكون من الأولى العمل على إرضاء الله، والاجتهاد في تحسين أحوال العجزة والمساكين والرعايا"* [28]. ويحمد لهذا الشاه أيضاً أمره بمحو جميع الأشعار والعبارات المكتوبة على أبواب المساجد وجدران المدارس وفيها سب ولعن للخلفاء الراشدين، بل إنه أبعد علماء الشيعة المتعصبين عن البلاد وأوقف كتبهم، وقرب إليه عدداً من علماء السنة [29]، غير أن ابنه الشاه إسماعيل الثاني تراجع عن سياسة أبيه وطرد علماء السنة. أما الشاه عباس الكبير (٩٩٦-١٠٣٩هـ / ١٥٨٧-١٦٢٩م) فكان متعصباً للمذهب الشيعي، ولذلك كان حريصاً على الاحتفال بكل الأعياد الشيعية، واهتم بالمراقد المقدسة ووجه عناية خاصة لمرقد الإمام علي الرضا بمدينة مشهد وجعله مزاراً جذاباً للشيعة وشيد به بعض الأبنية، وقام هو بنفسه بزيارته

عدة مرات كانت إحداها سيراً على الأقدام من أصفهان إلى مشهد [30]. ثم إنه نجح في استرداد المراقد المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة من يد العثمانيين، وأطلق على نفسه لقب *"كلب عتبة علي"* أو *"كلب عتبة الولاية"*. غير أن العثمانيين حاولوا استعادتها هي وبغداد في عهد حفيده الشاه صفي الدين، ولكن مسعاهم خاب، وأعلن الشاه صفي فتحة رسمياً للنجف وكربلاء وأوفد وزيره ميرزاً تقي خان المازندراني إليها وبصحبته جمع من المعماريين لترميم النجف الأشرف [31].

وصفوة القول أن الصفويين انتهجوا سياسة خاصة لنشر وتثبيت المذهب الشيعي الإمامي جمع بين أسلوب الترهيب والترغيب أحياناً، ووجهوا عناية خاصة لمراقد الأئمة واهتموا بها. وشجع الصفويون الشعراء و الأدباء علي تناول سير الأئمة ومآسيهم في أشعارهم، كما حرصوا في ذات الوقت على الاحتفال بالمناسبات الدينية الشيعية المختلفة، داخل أبنية عُرفت بالحسينيات. وعلينا الآن التعريف بهذه الحسينيات لغوياً وأثرياً.

ثانياً:- الحسينية .. تعريفها .. ووظائفها.

١. تعريف الحسينية:-

يستفاد مما ورد في المعاجم الفارسية أن الحسينية هي التكية [٣٢]، وأنها عرفت بالحسينية لأنها المكان الذي تقام فيه مراسم العزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، إذ ورد في المعاجم أنها المكان الذي تقام فيه المراسم المذهبية والعزائية [33]. وورد في معجم آخر أنها *"تكية تتلى فيها الروضة* [٣٤]*، وتقام فيها الاحتفالات الدينية"* [35]. وجاء في معجم *"الواعد"* أن الحسينية *"زاوية ومركز ديني"* [36]. وهي المكان الذي تقام فيه مراسم التعزية وتتلى فيه الروضة [37]. ويري البعض أن الحسينيات التي شيدت بجوار مراقد الأئمة أطلق عليها مصطلح تكية [٣٨].

ونستخلص مما سبق أن الحسينية منشأة دينية كثر بناؤها في العصر الصفوي وخصصت للاحتفال بذكري استشهاد الإمام الحسين وتقبل العزاء فيه. وكان بها مأوى للمعزين والمسافرين القادمين إليها في فترة

الاحتفالات، وكانت ضيافتهم بها دون أي مقابل [39]. ولعل هذا كان سبباً في إطلاق أهل اللغة على هذه المنشآت مصطلح *"التكية"* رغم اختلاف الوظائف المنوطة بكل من الحسينية والتكية. وفي البداية كانت هذه الحسينيات تلحق بالمساجد، وربما كانت جزءاً منها. وفي بعض الأحيان كانت الحسينيات مجرد قاعات فسيحة تشيد بجوار المساجد أو المصليات أو المدافن ليحتفل الشيعة فيها بالمناسبات الدينية [40]، وبمضي الوقت أصبحت بناءاً مستقلاً بذاته. والحق أن الإيرانيين تركوا في كل مدينة أو قرية ساحات صغيرة أو كبيرة داخل كل حي أو محلة بحسب المكان المتاح وشيدوا به هذه الحسينيات للاستفادة منها في إقامة مراسم العزاء في الأئمة وأيضاً لإقامة الاحتفالات بها في سائر المناسبات المذهبية والاجتماعية الأخرى [41]. وعلي أية حال فبعض الحسينيات ذات شكل مستدير تغطيه قبة، يتكون من أربعة طوابق وتتوسطها منصة يشبه خشبة المسرح حالياً وتعرف باسم *"العرش"* وعليها يتم تمثيل مشاهد مأساة كربلاء، وبعض الحسينيات الأخرى كانت ذات شكل مستطيل. ويلاحظ أن بعض الحسينيات ذات الشكل المستدير كانت غير مسقوفة كتلك التي بأردستان، ولذا كان يتم عمل سقف لها على هيئة قبة خشبية مثبتة في هيكل حديدي ويتم تغطية هذا الهيكل بقماش ليحمي رواد الحسينية والمشاهدين من تقلبات الجو أو تغطى بخيام سوداء مزينة ومكتوب عليها أشعار عزاء في الإمام الحسين [42]. ولعل من أفضل التكايا التي شيدت بالمدن الإيرانية *"تكية الدولة"*، وكذلك *"تكية عضد الملك"* و*"تكية صاحب اختيار"* و*"تكية مستوفي"* و*"تكية قور خانة كهنة"* و*"تكية سنكلج"* و*"تكية در خونكاه"* و*"تكية دياغخانه"* و*"تكية حاجي جيعلي"* و*"تكية رضا قليخان"* و*"تكية كورها"* و*"تكية منو جهر خان"* [43].

ومن طريف ما يذكر أن الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين لم يكن قاصراً علي ما يتم في داخل الحسينيات، بل كان يتم أحياناً في صحون بعض المساجد، وفي أحيان أخرى كان يقام في بعض البيوت كبيت *"حاجي مجد الدولة"* و *"بيت ميرزا أبو الحسن خان إيلجي"* [44]. وجدير بالذكر أن بعض الساحات التي في داخل المدن أو التي في أطرافها لم تشيد بها حسينيات. وجرت العادة أن يهجرها السكان طوال العام ولا يستفيدون منها

بشيء اللهم إلا رمي القمامة بها، وحين يقترب موعد الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين تتكاتف جهود السكان لتنظيف تلك الساحات وإعادتها لرونقها وبهائها مرة ثانية ليتمكنوا من إقامة الاحتفال بهذه الذكرى العطرة فيها [45].

٣. وظائف الحسينية:-

قامت الحسينية بعدة وظائف، بعضها ديني، وبعضها سياسي، ومنها ما كان ذا طابع اجتماعي وثقافي. والثابت أن الحسينية شيدت لتحقيق أغراض دينية مذهبية، حيث حرص الشيعة الإمامية على الاحتفال فيها بذكرى استشهاد الحسين يوم ١٠ محرم من كل عام. ولا يخفى علينا ما لهذا الاحتفال وغيره من الاحتفالات الدينية المذهبية الأخرى من أثر في تقوية أواصر المحبة والترابط والتعاطف والتوحد بين الشيعة، فالمأساة وحدت مشاعرهم وجمعت صفوفهم وشدت عزائمهم للانتصار والثأر للإمام الحسين[٤٦]. هذا عما حققته الحسينيات من أهداف دينية، أما عن الأهداف السياسية التي حققتها، فالثابت أنها ساعدت على نشر وتثبيت المذهب الإمامي بين الإيرانيين، وقد كان هذا ضمن الأولويات والأهداف السياسية للدولة الصفوية. وقد تحقق هذا الهدف بدلالة استمرارية المذهب الإمامي بإيران منذ العصر الصفوي وحتى الآن. ولم يقتصر الدور السياسي للحسينيات عند هذا الحد، ولكن كان يستفاد منها أحياناً في عقد اجتماعات أمناء الدولة ورجالها للنظر في بعض الأمور [٤٧]. كما استخدمت الحسينيات أحياناً كمكان لإجراء بعض التحقيقات ومحاسبة بعض مسئولي الدولة فيها ؛ مثلما حدث حين اجتمع الثوار بالحسينية لعزل أحمد شاه عن الحكم [٤٨]. وأما عن الوظائف الاجتماعية والثقافية التي حققتها الحسينيات فقد أشرنا من قبل إلى دورها في تقوية أواصر المحبة والترابط بين أتباع المذهب الشيعي الإمامي، إضافة إلى دورها الثقافي حيث إنها كانت منتدى خاصاً بالأدب المذهبي المتعلق برثاء الإمام الحسين ومساندة أتباعه. وكان هذا النوع من الأدب بالذات من أهم الألوان الأدبية التي خدمت سياسة الدولة الصفوية واستطاعت من خلاله السيطرة على الشعب وتحقيق أهدافها في الانتشار والاتساع [٤٩].

ثالثاً:- الوصف الأثري لبعض الحسينيات الباقية:-

١. حسينية صدر الدين قنبر:-

جرت العادة في بداية الدولة الصفوية أن تشيد الحسينيات بجوار المساجد القديمة، وبمضي الوقت صارت الحسينيات أبنية قائمة بذاتها. والحسينية التي نحن بصدد الحديث عنها من الحسينيات التي ألحقت بجوار مسجد وضريح فشكلت بذلك مجموعة معمارية، تشتمل على مسجد وإيوان وضريح ووحدات سكنية خصصت لإقامة المسافرين الذين يحضرون للمشاركة في الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين (رضي الله عنه). وتعرف هذه الحسينية بـ *"حسينية صدر الدين قنبر"* [٥٠].

والثابت أن هذه المجموعة المعمارية لم تشيد في وقت واحد، حيث إن بناء المسجد والإيوان والضريح كان في وقت سابق لبناء الحسينية. وحين شيدت الحسينية أصبح المسجد والإيوان والضريح يشغل الجزء الجنوبي منها، ويطل كل منهم على صحنها. وللمسجد ثلاثة أبواب، اثنان يطلان على صحن الحسينية، والثالث يتوصل منه إلى الإيوان الواقع شرقي المسجد. ويتوسط جدار قبلة المسجد محراب مجوف به شاهد قبر باسم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن موسى المؤرخ في صفر ٥٣٣هـ / ١١٣٨م. أما الإيوان فيطل بواجهته المعقودة على صحن الحسينية وعلى جانبيه توجد دخلتان بإحداهما شاهد قبر مؤرخ في ٢٧ جمادى الآخر ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م. ويوجد بجدار الإيوان الشرقي فتحة باب يتوصل منها إلى الضريح الذي يشغل مساحة مربعة، وبجدار قبلته محراب جصي يعود إلى العصر المغولي ويتوسطه شاهد قبر باسم الحاج زين العابدين علي الحسيني مؤرخ بشهر ربيع الأول ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م [51]. ويتوسط الضريح تركيبة قبر عليها شاهد ينسبه الناس إلى سيد صدر الدين قنبر رغم أن ما كتب عليه نصه *"أجاب دعوة المعبود وارتحل إلى دار الخلود العبد المحتاج إلى رحمة الودود الأستاذ شمس الدين محمد بن [نجم] الدين محمود محيا بادي في أواخر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة"*.

وفي العصر الصفوي شيدت الحسينية شمالي المسجد والإيوان والضريح، وهي عبارة عن بناء يتوسطه صحن مكشوف به منصة مثمنة

تقام عليها مراسم الاحتفال وتعلق بها المصابيح لإضاءة الحسينية ليلاً. وتطل على هذا الصحن من الجهة الشمالية سبعة عقود تتوج سبع دخلات، وتطل عليه من الجهة الغربية خمس دخلات معقودة، في حين تطل عليه من الجهة الشرقية أربع دخلات معقودة هي الأخرى. ومما سبق ندرك أن هذه المجموعة المعمارية بما فيها الحسينية قد شيدت على مراحل مختلفة، إذ أن أقدم تاريخ فيها هو ٥٣٣هـ / ١١٣٨م وآخر تاريخ هو ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م. وندرك أيضاً أن كل من ساهم في بناء جزء منها كان شيعي المذهب، بدلالة أن الأسماء وأنسابها المنقوشة على شواهد القبور لأشخاص من آل على بن أبي طالب [52] (شكل ١).

٢. **حسينية شاه ولي ببيزد:-**

توجد في ميدان نخل، وكانت تجذب كل المسافرين [53].

٣. **حسينية مسجد مصري:-**

يقع هذا المسجد في شارع ابن سينا، حارة جيو باريكة ، شيده *"حاجي ميرزا خان"* المشهور بأنه تاجر مصري، ولذا اشتهر المسجد بلقبه. ويستفاد مما ذكره باتول ملا أسد الله أن هذا المسجد عُمِّر في عهد الصفويين والقاجاريين [54]، والكتابات المنقوشة بالمسجد تؤكد ذلك، فمثلاً الكتابات التي بالمحراب تشير إلى أن بناء المسجد كان في عام ١٠٦١هـ / ١٦٨٢م، في حين أن الكتابات المنقوشة بأعلى مدخله تشير إلى تاريخ الفراغ من بنائه عام ١١١٦هـ / ١٧٣٧م. وتشير كتابات المحراب أيضا إلى أن ثمة تجديد حدث في عهد الشاه عباس الثاني الصفوي. وكان للمسجد حديقة بالجهة الشرقية منه، شيدت بها في وقت لاحق حسينية ولا يوجد حالياً تصور لتخطيطها، وإن كانت هناك آثار مصطبة (منصة) بهذه الجهة تشرف من ناحية على صحن المسجد، وتشرف على هذه الحديقة من ناحية أخرى. كما كان للمسجد ميضأة مشيدة تحت الأرض هدمت وحلّ محلها مطبخ [55]. ويبدو أن بناء هذا المطبخ كان لخدمة زوار الحسينية التي ألحقت بالمسجد في فترة لم نقف على تاريخ بنائها تحديداً، وإن كنا نرجح أن يكون ذلك في العصر الصفوي.

٤. حسينيات مدينة نائين:-

ثبت من دراسة الحالة التي قام بها أحد الباحثين عن مدينة نائين أن بها سبع حسينيات تقع كل منها بإحدى محلاتها [56] وهي:-

أ. حسينية كلوان
ب. حسينية باب المسجد
ج. حسينية نو كاباد
د. حسينية بنجاهه
ه. حسينية سراي نو
و. حسينية سنك *"ياكودالو"*
ز. حسينية جهل دختران

ونعرض الآن لوصفها المعماري:-

أ. حسينية كلوان:-

تقع هذه الحسينية بمحلة كلوان، وبساحتها الخارجية مسجد قديمان وصهريج للمياه (شكل ٣). وتشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة. وهي مشيدة بالآجر وتتكون من طابقين ارتفاع الأول منهما ٤,٢م، وارتفاع الثاني ٣,٩م، ويتوصل إليها من ثلاثة مداخل، أحدهما بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية ويبلغ اتساع فتحته ٢,٨م. والمدخل الثاني بالطرف الشرقي من الواجهة الجنوبي وهو على محور المدخل السابق وبنفس اتساع فتحته. أما المدخل الثالث فيوجد بطرف الواجهة الغربية من ناحية الجنوب، ويبلغ اتساع فتحته ٢,٩م. وتجدر الإشارة إلى أن جميع فتحات المداخل معقودة (شكل ٤).

صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:- يتوصل للصحن من المداخل الثلاثة السابق ذكرها، وهو يشغل مساحة مستطيلة طول كل من ضلعيها الشرقي والغربي ٢٥م، وطول كل من ضلعيها الشمالي والجنوبي ١٦,٩م. وتوجد بمنتصف الصحن سقاية حديثة حلت محل السقاية القديمة التي كانت ذات قاعدة مستديرة ترتفع عن الأرضية بمقدار ٠,٢٥م، يعلوها بناء مثمن الشكل يعلوه بناء ذو ستة عشر ضلعاً. ويتوج هذا البناء قبيبة ذات رفرف مائل ويعلوها شكل مخروطي ثبت في أعلاه قضيب معدني ينتهي بهلال (لوحة ٤). ويطل على هذا الصحن وحدة مقر الشاه ومجموعة من الدخلات المعقودة المخصصة لجلوس مشاهدي الاحتفالات (لوحة ٤،٥)، وهي موزعة على طابقي

الحسينية ؛ ففي الطابق الأول من الضلع الشرقي سبع دخلات اتساع الوسطى منها ٣,٢م وعمقها ١,٥م ويصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية، وإلى الشمال من هذه الدخلة توجد ثلاث دخلات اتساع كل دخلة ٢,٩م وعمقها ٠,٦م، في حين أن الدخلات التي إلى الجنوب من الدخلة الوسطى اتساع كل منها ٢,٨م وعمقها ٠,٨م. أما الضلع الشمالي المطل على الصحن فبالطرف الشرقي منه فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره، وإلى الغرب منه توجد أربع دخلات يتوج كل منها عقد مدبب، ويبلغ اتساع كل من الأولى والثالثة والرابعة ٢,٥م وعمق الأولى ١,٣م وعمق كل من الثالثة والرابعة ١,٧م. أما الدخلة الثانية فاتساعها ٣,٥م وعمقها ٠,٥م ويصدر كل من الدخلات الأولى والثانية والثالثة ثلاثة أبواب الأول والثاني يؤديان إلى خارج الحسينية والباب الثالث يتوصل منه إلي حجرة مغطاة بقبة. وبمنتصف الضلع الغربي المطل على الصحن إيوان *"مقر الشاد"* يبلغ اتساعه ٤,٩م وعمقه ٤,٢م وارتفاعه ٨,٨م، وهو بذلك يزيد عن الارتفاع الكلي للحسينية بمقدار ٠,٧م. ويطل هذا الإيوان على صحن الحسينية بعقد مدبب، وعلى جانبيه توجد خمس دخلات؛ ثلاث منها إلى الشمال منه ويتوج كل منها عقد مدبب، ويبلغ اتساعها بحسب ترتيبها من الجنوب إلى الشمال ٤,٤م، ٤,٦م، ١,٩م. أما الدخلتان اللتان بجنوب الإيوان فيبلغ اتساع الأولى ١,٩م أما الثانية فاتساعها ٤,٤م. ويذكر أن عمق كل دخلة من هذه الدخلات الخمس ١,٤م. ويطل الضلع الجنوبي على الصحن بخمسة عقود مدببة الشرقي منهم يتوج فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره، في حين تتوج العقود الأخرى أربع دخلات، يبلغ اتساع الدخلة الأولى والثالثة والرابعة بحسب ترتيبهم من الناحية الشرقية ٢,٥م، ويبلغ عمق الدخلة الأولى والثالثة ١,٤م، في حين أن عمق الدخلة الرابعة ١,٧م. أما الدخلة الثانية فاتساعها ٣,٣م وعمقها ٠,٦م. وتجدر الإشارة إلى أن الطابق الثاني يشتمل على دخلات معقودة تقع على محور دخلات الطابق الأول وتطل هي الأخرى على الصحن بعقودها، وإن كنا نلاحظ أن بصدر دخلات الضلع الجنوبي نوافذ تطل

على خارج الحسينية، ويوجد مثل تلك النوافذ بعدد دخلتين من دخلات الضلع الغربي (شكل ٤).

ب- حسينية باب المسجد:-

توجد هذه الحسينية بمحلة درب المسجد أو باب المسجد [٥٧]، وبساحتها الخارجية مقبرتان ومسجد جامع وسقاية وصهريج (شكل٥). وتشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة، وهي مشيدة بالآجر، وتتكون من طابقين ارتفاع الأول منهما ٤,٢م والثاني ارتفاعه ٣,٨م. ويتوصل لهذه الحسنيية من ثلاثة مداخل، الأول بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية واتساع فتحته ٢,٨م، ويوجد المدخل الثاني بالطرف الغربي من الواجهة الجنوبي ويبلغ اتساع فتحته ٢,٨م أما المدخل الثالث فيوجد بالطرف الغربى من الواجهة الشمالية، وهو يقع على محور المدخل الثاني ويبلغ اتساع فتحته ٣,١م (شكل ٦).

صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:- نصل من المداخل السابق ذكرها إلى صحن مستطيل طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ١٩,٥م، في حين أن طول ضلعيه الشمالي والجنوبي ١٥,٨م. ويطل على هذا الصحن من الجهات الأربع أربعة أواوين، على جانبي كل منها عدد من الدخلات المعقودة. ويذكر أن هذه الأواوين خصصت لجلوس الشاه والشخصيات المهمة، أما الدخلات فيجلس فيها المشاهدون.ونعرض الآن لوصف الأواوين والدخلات (لوحة٧. شكل٦).

الضلع الشرقي:- يتوسط هذا الضلع إيوان اتساع فتحته ٤,٧م، وعمقه ٢,١م، وارتفاعه ٨م، ويتوج فتحته عقد مدبب. ويوجد على جانبي هذا الإيوان ثلاث دخلات متوجة بعقود نصف مستديرة؛ اثنتان إلى الشمال منه اتساع الأولى منهما ٢,٨ م. والثانية اتساعها ٢,٩م ويبلغ عمق كل منهما ١,٩م ويصدر الدخلة الأولى باب يؤدي إلى خارج الحسينية. أما الدخلة التي إلى الجنوبي من الإيوان فاتساعها ٤,٥٨م وعمقها ١,٩م. ويصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. ويذكر أن دخلات الطابق الثاني تقع علي محور دخلات الطابق الأول ويتوج كل منها عقد نصف مستدير.

الضلع الجنوبي:- يتوسطه إيوان اتساع فتحته ٨,٣م وعمقه ٤,٤م وارتفاعه ٨م، وإلى الشرقي منه توجد دخلة اتساعها ٤,٤م وعمقها ١,٤م ويتوجها عقد مدبب. في حين يقع مدخل للحسينية إلى الغرب من هذا الإيوان. والطابق الثاني من هذا الضلع يشتمل علي دخلات معقودة تقع علي محور دخلات الطابق الأول.

الضلعان الشمالي والغربي:- يشبه كل منهما الضلع المقابل له، اللهم إلا أن الإيوان الذي بالضلع الشمالي سقفه المعمار بقبة (لوحة ٧).

ج. حسينية نوكاباد:-

تقع هذه الحسينية بمحلة نوكاباد، وبساحتها الخارجية سقاية وصهريج للماء ومطبخ (شكل ٧). وتشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة، وهي مشيدة بالآجر وتتكون من طابق واحد، ويتوصل إليها من ستة مداخل؛ اثنان بالواجهة الشمالية، أحدهما بطرفها الشرقي اتساع فتحته ٤,٧م والآخر بطرفها الغربي ويبلغ اتساع فتحته ٥م. ويوجد مدخلان بالواجهة الجنوبية، أحدهما بطرفها الشرقي اتساع فتحته ٤,٧م، والآخر بطرفها الغربي وهو على محور المدخل الذي بالواجهة الشمالية. أما المدخلان الآخران فيقعان على محور واحد أحدهما بالواجهة الشرقية والآخر بالواجهة الغربية وقد يكون كثرة عدد زوار الحسينية وقت الاحتفالات سببا في كثرة عدد مداخلها، وساعد علي تنفيذ ذلك كثرة الطرق المؤدية إليها (شكل ٨).

الصحن والوحدات المطلة عليه:- يشغل الصحن مساحة مستطيلة مقدارها ٨٣٠,٩م^{٢} بوسطها صهريج. ويطل على هذا الصحن إيوان *"مقر الشاه"* وعدد من الدخلات. أما الإيوان فيتوسط الضلع الجنوبي ويبلغ اتساعه ٦م، وعمقه ٨,٣م وارتفاعه ٩,٢م. ويوجد بالجهة الشرقية من الإيوان مدخل للحسينية سبق ذكره، بجواره دخلة اتساعها ٥م وعمقها ٢,٥م (شكل ٨)، وبالجهة الغربية من الإيوان دخلة اتساعها ٥م وعمقها ٢,٤م بصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. ويلاحظ أن الإيوان والدخلات تطل على الصحن بعقود مدببة.

أما الضلع الغربي فيوجد به مدخل للحسينية سبق ذكره، وإلى الجنوب منه توجد دخلتان اتساع كل دخلة ٤,٧م وعمقها ١,٥٣م. وإلي الشمال من المدخل المذكور توجد ثلاث دخلات اتساع الأولى ٤,٤م وعمقها ١,٤م. أما الدخلة الوسطى فاتساعها ٥,٣م وعمقها ١,٣م، وبصدرها باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بقبة. والدخلة الثالثة اتساعها ٤,٣م وعمقها ١,٣م. ويطل هذا الضلع على صحن الحسينية بستة عقود مدببة تتوج المدخل والدخلات التي على جانبيه.

أما الضلع الشمالي فيه مدخلان من مداخل الحسينية، أحدهما بالطرف الشرقي منه والآخر بالطرف الغربي، ويطل كل منهما على صحن الحسينية بعقد مدبب. ويوجد فيما بينهما أربع دخلات تطل كل منها على صحن الحسينية بعقد مدبب، ويلاحظ أن سعة كل دخلة من هذه الدخلات ٥م وعمقها ١,٨م.

وأما الضلع الشرقي فيطل على الصحن بستة عقود مدببة تتوج مدخل للحسينية والدخلات الخمس التي على جانبيه، تقع ثلاث منها إلي الشمال منه، واثنتان إلى الجنوب منه. ويبلغ اتساع الدخلة الوسطى من الثلاث ٥,٣م وعمقها ٢,١م وبصدرها باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية، ويبلغ اتساع الدخلة التي جنوبها ٤,٢م وعمقها ١,١م والدخلة الثالثة اتساعها ٤,٤م وعمقها ١,٤م. أما الدخلتان اللتان جنوبي المدخل فاتساع كل منهما ٤,٧م وعمق كل منهما ١,٧م (ش٨).

ه- حسينية بنجاهة:-

تقع هذه الحسينية بمحلة بنجاهة، ويوجد بساحتها الخارجية سقاية ومسجد أبو ريحان. كما كان بها مسجدان آخران اندثرا الآن.

تشغل هذه الحسينية مساحة مستطيلة، وهي مشيدة بالآجر وتتكون من طابقين ارتفاع كل منهما ٤,٤م. ولها ثلاثة مداخل أحدهم بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية اتساع فتحته ٤,٧م، و المدخل الثاني بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية واتساع فتحته ٥,٣م، وعلى محوره بالواجهة الجنوبية يوجد المدخل الثالث واتساع فتحته ٤,٢م. وتؤدي هذه المداخل إلى صحن الحسينية (شكل ٩).

صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:- يشغل مساحة مستطيلة طول ضلعها الشرقي ٢٠,٣م، والشمالي ١٦,٧م. في حين يبلغ طول الضلع الغربي ٢٠م. والضلع الجنوبي طوله ١٦,٩م وبمنتصفه إيوان *"مقر الشاه"* يطل على الصحن بعقد مدبب، تبلغ سعته ٥,٦م وعمقه ٢,١م. و إلي الغرب من هذا الإيوان مدخل للحسينية سبق ذكره. و إلى الشرق منه توجد دخلة اتساعها ٤,٢م وعمقها ١,٤م، بصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. أما الضلع الغربي فيطل على الصحن بخمسة عقود مدببة تتوج خمس دخلات، يبلغ اتساع الأربع التي من ناحية الجنوب ٣,٣م، أما عمق الأولى ١,٥م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية ويبلغ عمق الدخلات الثانية والثالثة والرابعة ١,٤م. و الدخلة الخامسة اتساعها ٣م وعمقها ١,٤م. وأما الضلع الشمالي فبالطرف الغربي منه مدخل للحسينية، إلي الشرق منه دخلة اتساعها ٦,٩م وعمقها ٢,٨م بصدرها باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية. والدخلة الثانية اتساعها ٤,٢م وعمقها ١,٤م بصدرها هي الأخرى باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية. والضلع الشرقي يطل على الصحن بخمسة عقود، الأول من ناحية الجنوب يتوج فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره. والعقود الباقية تتوج أربع دخلات يبلغ اتساع الأولى والثانية والرابعة ٣,٣م وعمق كل منهم ١,٧م، أما اتساع الدخلة الثالثة ٢,٥م وعمقها ١,٧م. بصدرها باب يوصل لحجرة مغطاة بقبة.

وتجدر الإشارة إلى أن دخلات الطابق الثاني من الحسينية تقع على محور دخلات الطابق الأول ويتوج كل منها عقد مدبب (شكل ٩).

ه. حسينية سراي نو:-

تقع هذه الحسينية بمحلة سراي نو، وبساحتها الخارجية مسجد سكاكي. وهي تشغل مساحة مستطيلة. واستخدم الآجر في بنائها وهي تتكون من طابق واحد ارتفاعه ٦,٣م. ويتوصل إليها من أربعة مداخل، اثنان منهم بطرفي الواجهة الجنوبية من ناحيتي الشرق والغرب. ويبلغ اتساع فتحة المدخل الذي بالطرف الشرقي ٣,٥م، و يبلغ اتساع فتحة المدخل الثاني ٣,١م أما المدخل الثالث فيوجد بالواجهة الشرقية ويبلغ

اتساع فتحته ٣,٤م. والمدخل الرابع يوجد بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية ويبلغ اتساع فتحته ٢,٩٥م وهو يقع على محور المدخل الذي بالواجهة الجنوبية (شكل ١٠).

صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:- يشغل الصحن مساحة مستطيلة طول كل من ضلعيها الشمالي والجنوبي ٢٣,١م وطول ضلعيها الشرقي والغربي ١٥م. ويطل عليه من الناحية الغربية إيوان *"مقر الشاه"* اتساعه ٤,٨م وعمقه ٥,١م وعلى جانبيه توجد دخلتان اتساع كل دخلة ٤م وعمقها ١,٥م، ويصدر كل منهما باب يتوصل منه إلى خارج الحسينية. ويطل على الصحن من الناحية الشمالية خمسة عقود نصف مستديرة، الأول منها من ناحية الغرب يتوج فتحة مدخل للحسينية سبق ذكره. أما العقود الأربعة الأخرى فتتوج أربع دخلات اتساع الأولى ٤م، أما اتساع كل دخلة من الثلاث الأخرى فيبلغ ٤,٤م. ويبلغ عمقها ١,٢م . أما الناحية الشرقية فتطل على الصحن بفتحة عقد تتوج مدخل للحسينية سبق ذكره، وإلى الشمال من هذا المدخل توجد دخلتان اتساع الأولى ٣,٤م، والثانية ٢م، أما عمق كل منهما فيبلغ ١,٢م. وإلى الجنوب من المدخل توجد دخلة اتساعها ٣,٤م وعمقها ١,٢م وأما الناحية الجنوبية من الصحن فيوجد بطرفيها الشرقي والغربي عقدان يتوجان مدخلين للحسينية سبق ذكرهما. وإلى الغرب من المدخل -الذي بالطرف الشرقي- توجد دخلتان اتساع كل دخلة ٤,٤م وعمقها ٠,٦م ويلي ذلك دخلة اتساعها ١,٩م وعمقها ١,٥م وبصدرها باب يتوصل منه إلى حجرة مغطاة بقبة.

٥. **حسينية سنك (كودالو):-**

تقع هذه الحسينية بمحلة سنك و بساحتها الخارجية سقاية ومكان لاستقبال الزوار. وتشغل الحسينية مساحة مستطيلة وهي مشيدة بالآجر، وتتكون من طابقين ارتفاع الأول ٤,٢م والثاني ارتفاعه ٣,٩م. ويتوصل للحسينية من مدخلين أحدهما بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية ويبلغ اتساعه ٣,٥م. ويوجد المدخل الثاني بالواجهة الجنوبية وهو يقع على محور المدخل السابق و بنفس اتساعه (شكل ١١).

صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:- يشغل مساحة مستطيلة طول كل من ضلعيها الشرقي والغربي ٢٠,٨٣م، في حين يبلغ طول كل من الضلعين الشمالي والجنوبي ١٤,٣م. و بمنتصف الصحن الشعلة المستخدمة في الإضاءة ليلاً. ويتوسط الضلع الغربي المطل على الصحن إيوان *"مقر الشاه"* اتساعه ٤,٤م وعمقه ١,٤م و يرتفع بمقدار طابقي الحسينية ويتوجه عقد مدبب. وعلى جانبيه أربع دخلات، اثنتان إلى الجنوب منه اتساع الأولى ٣,٦م وعمقها ١م، والثانية اتساعها ٣م وعمقها ١,١م. أما الدخلتان اللتان شمالي الإيوان فاتساع كل منهما ٣,٣٣م وعمق الدخلة الأولي ١,١م والثانية عمقها متر. أما الضلع الشمالي من الصحن فبطرفه الشرقي عقد يتوج مدخلاً للحسينية سبق ذكره، إلى الغرب منه ثلاث دخلات الأولى اتساعها ٣,٦م وعمقها ٠,٨م. و الثانية اتساعها ٣,٣م وعمقها ٠,٨م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. والدخلة الثالثة اتساعها ١,٥م وعمقها ٠,٨م. ويطل الضلع الشرقي علي الصحن بخمسة عقود تتوج خمس دخلات، الوسطي اتساعها ٤,٤م وعمقها ٠,٨٣ في حين يبلغ اتساع كل دخلة من الدخلات الأربع التي على جانبيها ٣,٣م وعمق كل منهم ٠,٨م. ويلاحظ أن بصدر الدخلة الثانية من ناحية الجنوب باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بقبة. ويطل الضلع الجنوبي علي الصحن بفتحة عقد تتوج مدخلاً للحسينية سبق ذكره، وإلي الغرب منها ثلاث دخلات تقع على محور دخلات الضلع الشمالي و بنفس اتساعها وعمقها.أما دخلات الطابق الثاني فتقع على محور دخلات الطابق الأول وتطل بعقودها المدببة على الصحن .

ز. حسينية جهل دختران:-

تقع بمحلة جهل دختران بساحتها الخارجية سقاية وتُزُل للتجار *"خان"* ومخزن لمطبخها ومسجدان يعرف أحدهما باسمها (ش ١٢) .

ومساحة الحسينية مستطيلة، وهي مشيدة بالآجر وتتكون من طابقين. ويتوصل إلى داخلها من أربعة مداخل؛ الأول بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية واتساع فتحته ٢,٨م. والمدخل الثاني بالطرف

الغربي للواجهة الجنوبية ويبلغ اتساع فتحته ٣م، المدخل الثالث بالواجهة الشمالية وهو على محور المدخل السابق وبنفس اتساعه. أما المدخل الرابع فيوجد بالواجهة الغربية واتساع فتحته ٣م.

صحن الحسينية والوحدات المطلة عليه:- يشغل مساحة مستطيلة طولها من ناحيتي الشرق والغرب ١٤,٣م، وعرضها من ناحيتي الشمال والجنوب ١٢,٦م. ويطل على هذا الصحن من الناحية الجنوبية إيوان *"مقر الشاه"* اتساعه ٤,٧م وعمقه ٣,٦م وهو يرتفع بمقدار طابقي الحسينية ويتوجه عقد مدبب. وإلى الغرب منه مدخل للحسينية ــ سبق ذكره ــ يتوجه عقد مدبب، ويوجد إلى الشرق منه دخلة اتساعها ٣م وعمقها ٠,٨م بصدرها نافذة وباب يطلان على خارج الحسينية. وبالجهة الغربية من الصحن يوجد مدخل للحسينية يتوجه عقد مدبب إلى الجنوب منه دخلة اتساعها ٣م، ويتوجها عقد نصف مستدير وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام بواسطة دعامتين تحملان ثلاثة عقود صغيرة نصف مستديرة. وإلى الشمال من هذا المدخل توجد دخلتان اتساع كل دخلة ٣م وعمقها ١,٤م.

أما الجهة الشمالية من الصحن فبطرفها الغربي فتحة عقد مدبب تتوج مدخلاً للحسينية سبق ذكره، إلى الشرق منه دخلة اتساعها ٤,٤م وعمقها ٠,٧م تليها دخلة اتساعها ٣م وعمقها ١,٤م وبصدرها باب يؤدي إلى خارج الحسينية. وأما الجهة الشرقية من الصحن فبطرفها الجنوبي فتحة مدخل للحسينية يتوجها عقد مدبب، إلى الشمال منها دخلة اتساعها ٣,٣م وعمقها ٠,٦م، تليها دخلتان اتساع كل دخلة ٣,٣م وعمقها ١,٤م. وبصدر الدخلة الأولى باب يؤدي إلى حجرة مغطاة بقبة. وبالطابق الثاني دخلات تقع على محور دخلات الطابق الأول وتطل كل منها على الصحن بعقد مدبب (شكل ١٣).

٥. حسينية مشهد الإمام علي بالنجف بالعراق:-

يحيط بمشهد الإمام علي (رضي الله عنه) سور مربع تقريباً، وقد أضيفت إلي المشهد مبانٍ كثيرة ملتصقة بهذا السور، أهمها مبنى الحسينية التي بالطرف الشمالي الشرقي منه. ويذكر أن جزءاً من هذا السور تم

تشييده في عهد الشاه عباس الأول، والباقي قد يكون من عمل الشاه صفي أو الشاه عباس الثاني. والراجح ان هذه الحسينية شيدت بأمر من أحد الحكام الصفويين حينما كان العراق خاضعاً لنفوذهم [58] (شكل ١٤). وهذه الحسينية عبارة عن قاعة مستطيلة مغطاة.

٦. الحسينيات في عهد الدولة القاجارية:-

استمر بناء الحسينيات في إيران بعد زوال الدولة الصفوية، ونالت عناية خاصة من القاجاريين [59] سيما في عهد ناصر الدين شاه (١٢٦٤-١٣١٣هـ / ١٨٤٧-١٨٩٦م) الذي كان مهتماً بالمسرح المذهبي وباحتفالات التعزية. وقد أمر هذا الشاه ببناء حسينية بكل محلة من محلات مدينة طهران [60]، كان من أشهرها تلك التي تقع على بعد خمسة فراسخ منها، وهي مستديرة التخطيط وتتكون من أربعة طوابق وتسقفها قبة. وذكر باتول ملا أسد الله أن المكان الذي شيد فيه المسجد الجامع بقرية محمد آباد عام ١٨٦٤م كانت به حسينية يرجع تاريخ بنائها إلى عام ١٥٦٤م، وظل الجزء الباقي منها عبارة عن أبنية خربة [61]. ولم يكن الاهتمام ببناء الحسينيات في عهد القاجاريين قاصراً على الحكام والوزراء، بل كانت العائلات تقوم ببنائها رغبة في كسب المثوبة وفعل الخير؛ فمثلاً كان في مدينة شيراز ثلاث عائلات منهم عائلة قوام من أولاد الحاج ميرزا إبراهيم خان كلانتير التي كانت تعيش في محلة بالاكفت وشيدت بها حسينية تقع في شارع لطف علي خان [٦٢]. والعائلة الثانية هي عائلة مشير وكانت تقطن محلة سنك سياه وشيدت بها مسجداً وحسينية [٦٣]. أما العائلة الثالثة فعائلة قواد قبيلة قشقائي وكانت تقيم بمحلة ميدان شاه وشيدت بها مسجداً وحديقة وحسينية وحماماً [٦٤].

ويذكر أن بعض الحسينيات كانت لها أوقاف يصرف منها على تطلباتها غير أن غالبيتها كانت بلا أوقاف [65].

ونتيجة للدور الديني والسياسي والاجتماعي والثقافي الذي أدته الحسينيات قديماً وحديثاً حرص الإيرانيون كل الحرص على بنائها بجوار ساجدهم الحديثة مثل حسينيات جماران وزركنده وبني فاطمة وحسينية

جامع إمام صادق وحسينية المسجد الجامع أقدسية وحسينية مسجد حضرة أبو الفضل وغيرها كثير [66].

رابعاً:- التحليل المعماري والفني

نتناول في هذا التحليل ثلاث نقاط الأولى منهم خاصة بموقع الحسينية والثانية تعرض لتخطيط الحسينية والوحدات المعمارية التي تتكون منها، أما النقطة الثالثة فنعرض فيها لزخارف الحسينية.

أولاً: موقع الحسينية:-

وضح مما سبق أن أبنية الحسينيات كانت من أهم المنشآت الدينية التي اهتمت بها الدولة الصفوية فتكفلت ببنائها على نفقتها ورصدت المال اللازم للصرف منه عليها وعلى الضيوف والفقراء والمساكين المترددين عليها. وحرصت الدولة على أن يكون بكل حي حسينية، كان لها دورها في تشكيل النسيج العمراني لهذا الحي، كما كانت من أهم منشأته المعمارية. ومن خلال دراسة الحالة التي قام بها أحد الباحثين لمدينة نائين ثبت أن بهذه المدينة سبعة أحياء، لكل منها حسينية. ووضح أيضاً أن تلك الحسينيات لم تتخذ موقعاً محدداً وثابتاً بالنسبة للحي المقامة فيه، فأحياناً تكون في وسطه أو في شرقه أو في غربه [٦٧] (شكل ٢). وندرك من رسوم الدراسة أيضاً أن ثمة علاقة بين مداخل الحسينيات وبين الطرق المؤدية إليها، فبعضها يقع في ملتقى طريقين كحسينية سنك (شكل ١١) ؛ وبعضها يقع في ملتقى ثلاثة طرق كحسينيات كلوان وباب المسجد وبنجاهه وحسينية سراي نو (شكل ٣-١٠،٩،٦). ويلاحظ أن لبعض الحسينيات أربعة مداخل تطل على أربعة طرق كحسينية جهل دختران، ولبعضها الآخر ستة مداخل تطل على ستة طرق كحسينية نوكا باد (شكل ١٣،٨).

ومما لاشك فيه أن تعدد الطرق المؤدية إلى مداخل الحسينيات يلفت نظرنا إلى أن المعمار الإيراني كان حريصاً على تيسير حركة الناس وصولهم إلى الحسينية وخروجهم منها بيسر وسهولة.

ثانياً: تخطيط الحسينية ووحداتها المعمارية:-

ذكرنا أن بناء الحسينية يشيد في ساحة مكشوفة، قد يأخذ شكلاً مستطيلاً يتكون من طابق واحد أو من طابقين [68]، أو يكون مستديرا تغطيه قبة خشبية، و يتكون من أربعة طوابق بكل منها عدة دخلات بينها ثلاثة أواوين قليلة العمق ويطل كل منها بعقد على وسط الحسينية، ويتقدم هذه الأواوين والدخلات بكل طابق ممر أو ممشى [69] (لوحة ١).

والثابت في ضوء ما وصلنا من مخططات لحسينيات مدينة نائين أن بالساحة الخارجية بكل حسينية بعض الأبنية كالمسجد والسقاية والصهريج أو خزان المياه ومكان الاستقبال (شكل ٢،١٢،٧،٥،٣). أما بناء الحسينية ذاته فتكون من الوحدات المعمارية التالية:-

١. صحن الحسينية *"وسط الحسينية"* ٢. القبة

٣. الأواوين *"مقر الشاه"* ٤. الدخلات *"أماكن المشاهدين"*

٥. المطبخ ٦. قاعة الطعام

٧. المراحيض والحمام (لوحة ١،٨ ، الأشكال ٨،٦،٤-١٣،١١)

وتجدر الإشارة إلى أن بناء الوحدات المعمارية التي تتكون منها الحسينية لم يكن يتم وفق مخطط ثابت أو ترتيب معين ينفذه المعماري عند بنائها، بل كان يترك له حرية ترتيب تلك الوحدات وفق ما يراد وما تقتضيه ظروف الموقع من ناحية أو الإمكانيات المادية لمشيد الحسينية من ناحية أخرى. ويرى أحد الباحثين أن تخطيط الحسينية يشبه تخطيط الخانقاه [70]، ولم يفسر ذلك. والثابت أن تخطيط الحسينية مختلف عن الخانقاه يؤيدنا في ذلك أن وحداتها المعمارية مختلفة تمام الاختلاف عن تخطيط الخانقاه. ونعرض الآن للأبنية المجاورة للحسينية، ثم نتبعه بتحليل لعناصرها ووحداتها المعمارية.

أ. الأبنية المجاورة للحسينية:-

١. المسجد:-

ذكرنا أن كل حسينية كانت تبنى في ساحة واسعة ويتوصل إليها من خلال عدة طرق تزيد أو تقل بحسب شبكة الطرق التي بالمحلة. وتجدر الإشارة إلى أهمية الساحة الخارجية للحسينية؛ ففيها تنظم مواكب

الاحتفالات التي ستجوب شوارع المدينة والتي أطلق عليها *"الاحتفالات السيارة"* (اللوحة ٣) وتكمن أهمية الساحات الخارجية فيما شيد بها من أبنية ساعدت الحسينيات في أداء وظائفها. ومما لاحظناه من خلال حسينيات مدينة نائين وجود مسجد صغير بجوار كل من حسينيات كلوان وبنجاهة وجهل دختران وسراي نو (شكل ٣،٥،٧،١٢). ويمكن اعتبار الساحة الخارجية لهذه الحسينيات امتداد لهذه المساجد ؛ ولهذا كانت تستخدم في الصلاة عند ازدحام المسجد بالمصلين. ويلاحظ أيضاً أن حسينية باب المسجد كانت تقع بجوار مسجد جامع (شكل٥)، أما حسينية نوكاباد فتقع بقرب مسجد جامع يعرف بمسجد خواجه خضر (شكل ٧).

٢. السقاية:-

من الوحدات المعمارية الخدمية التي شيدت بالساحة الخارجية للحسينيات وهي من الوحدات الضرورية المجاورة للحسينيات. وقد حققت هذه السقايات عدة وظائف إذ أنها كانت مصدراً للمياه العذبة الصالحة لشرب المقيمين بالحسينية أو المارين عليها، كما أنها من ناحية أخرى تذكر أتباع المذهب الإمامي بحادثة استشهاد الإمام الحسين وإحجام قاتليه عن تقديم شربه ماء له، ولذلك فالسقاية هنا لها رمزية معينة عند أتباع هذا المذهب. وتجدر الإشارة إلى أن بعض السقايات كانت تشيد في الساحة الخارجية للحسينية وبعضها الآخر كان يشيد في صحنها. وعلى كلٍ فلم تخل الحسينيات من هذه السقايات، والدلالة على ذلك وجودها إلى الآن في ست من الحسينيات السبع التي بمدينة نائين (لوحة ٤، شكل ٣،٥،٧،١٢) وهو ما يؤكد وجودها بالحسينية السابعة بذات المدينة [71].

٣. الصهريج أو خزان المياه:-

كان الصهريج أو خزان الماء من أهم الوحدات المعمارية الخدمية قديماً وحتى الآن في بعض الأماكن بإيران، سيما وأن ماء شبكة المياه في كثير من المواضع مالح وغير صالح للشرب، في حين أن ماء الصهريج كان يتم استجلابه من مجاري عذبة، ولهذا السبب كان يوجد في كل حي من أحياء المدن الإيرانية عدة صهاريج. وقد وجدنا صهاريج للمياه بوسط

حسينيات كلوان وباب المسجد وسراي نو بمدينة نائين، ووجد صوريج بالقرب من حسينيات بنجاهة وجهل دختران وسنكك [72](شكل ١٢).

٤. أماكن استقبال الضيوف:-

بنى الإيرانيون في الساحة الخارجية للحسينية أماكن لاستقبال زوار وضيوف الحسينية [73]، شريطة ألا يؤثر ذلك على اتساع الساحة "الخارجية للحسينية لأنها كانت تستخدم – كما ذكرنا من قبل – في إعداد وترتيب جموع الشيعة المشاركين في الاحتفالات المذهبية التي تجوب شوارع المدينة أو القرية. وكانت إقامة هؤلاء الزوار بهذه الأماكن مجانية.

ب. الوحدات المعمارية بالحسينية:-

١. صحن الحسينية (الساحة الداخلية):-

يختلف شكل وسط الحسينية (الساحة الداخلية) باختلاف تخطيط الحسينية فيكون مستديراً إذا كان تخطيطها مستديراً، ويكون مستطيلاً إذا كان تخطيط الحسينية مستطيلاً (لوحة ١، شكل ٤-٨، ٦-١٣، ١١). وتجدر الإشارة أن رؤية المشاهدين الجالسين بالحسينية ذات التخطيط المستدير للعرض المسرحي الذي يجسد مأساة كربلاء يكون أفضل من مستوى رؤيتهم في الحسينيات ذات التخطيط المستطيل. والسبب في ذلك أن الشكل الدائري يجعل كل المشاهدين يرون ما يعرض عليهم من كل جوانبه حيث لا توجد فيه زوايا تعيق الرؤية مثلما هو الحال في الشكل المربع أو المستطيل. كما أن هناك ملاحظة تتعلق بمساحة صحن الحسينية مفادها أنه شغل حيزاً كبيراً من المساحة الكلية للحسينية.

ولعل أهم ما يوجد بصحن الحسينية المنصة *"العرش"* والمنبر والشعلة، وفي بعض الأحيان توجد سقاية. والمنصة عبارة عن أريكة مرتفعة عن أرضية وسط الحسينية بمقدار متر تقريباً، وهي مزينة بالجواهر واللآلئ. وتتخذ شكلاً دائرياً أو متوازي المستطيلات بحسب تخطيط الحسينية، وبكل ضلع من أضلاعه سلم ليسهل صعود الممثلين إلى المنصة أو العرش لتجسيد وتمثيل مأساة الحسين [74].

أما الشعلة فعبارة عن عمود ينتهي في أعلاه بسراج أو بمصابيح. وعلى كل فقد حرص المعمار الإيراني على توفير الإضاءة الصناعية

الكافية لإضاءة الحسينيات ليلاً، ونجح في تحقيق ذلك من خلال الضوء المنبعث من الثريات التي تتدلى من أسقف أواوين الحسينية ومن باطن القبة . وإلى جانب ذلك وزع المعمار أكثر من خمسة آلاف شمعة في أنحاء الحسينية لتحقيق الضوء الكافي بكل جوانبها [75].

وأما المنبر فغالبا ما كان يصنع من المرمر و يتم وضعه بصحن الحسينية، وله سلم يتكون من عشرين درجة، وهذا يدل على ارتفاعه، وكان الوعاظ ــ البالغ عددهم ٣٠٠ واعظ ــ يتناوبون الصعود عليه قبل تشخيص مأساة الحسين، ليقرأ كل منهم جزءاً من *"الروضة"*. وبعد انتهائهم يبدأ الممثلون في تشخيص مأساة كربلاء [76].

٢. القبة:-

سبق القول أن الحسينية ذات التخطيط المستدير كانت تغطى بقبة آجرية أو خشبية، وأحياناً كان يتم عمل هيكل حديدي على هيئة قبة تثبت فيه قطع خشبية، ويغطى بقماش سميك ليحمي رواد الحسينية والمشاهدين من تقلبات الجو. وفي أحيان أخرى يغطى وسط الحسينية بخيام سوداء مزينة بأشعار في عزاء الإمام الحسين (اللوحة ١،٢).

وهكذا نلاحظ أن المعمار حرص على استخدام القبة الخشبية لتسقيف وسط الحسينية أو تغطيته بقماش لتخفيف الأحمال عن جدرانها، ونجح في تحقيق هذا الغرض المعماري الإنشائي.

٣. الإيوان (**مقر الشاه**):-

مقر الشاه أحد الوحدات المعمارية المهمة في تكوين الحسينية [77]، حيث سمّيت لأن الشاه أو من ينوب عنه كان يجلس به أثناء الاحتفالات. والمقر عبارة عن إيوان يطل على صحن الحسينية بعقد كبير ويرتفع بارتفاع بناء الحسينية سواء كانت تتكون من طابق واحد أو أكثر. ويلاحظ أن بعض الحسينيات إيوان واحد للشاه كحسينيات جهل دختران وسراي نو ونوكاباد وبنجاهه وكلوان، وفي بعضها الآخر أربعة من هذه المقار مثل حسينية باب المسجد. وكانت واجهة كل إيوان تغطى بستارة من القماش المعطر بالمسك [78] (شكل ٨،٦-١٣،١٠).

٤. الدخلات (أماكن المشاهدين):-

تطل على جوانب صحن الحسينية سواء كانت مستديرة أم مستطيلة التخطيط دخلات متوجة بعقود خصصت لجلوس زوارها أثناء الاحتفالات المقامة بها (لوحة ١،٥). وفي ضوء مخططات حسينيات مدينة نائين، نلاحظ أن أقصى عمق لهذه الدخلات بلغ ٢,٥م، في حين أن أقل عمق بلغ ١,٢٥م . وبقدر حرص المعمار على تخصيص مساحة كبيرة لصحن الحسينية لتقام به الاحتفالات، كان حريصاً في ذات الوقت على توفير أماكن للنظار تدور حول هذا الصحن، ونفذ ذلك ببناء الأواوين والدخلات المعقودة. وقد حققت هذه الوحدات المعمارية الغرض الوظيفي الذي شيدت من أجله، إضافة لتحقيقها لغرض إنشائي ؛ حيث إنها زادت من قوة ومتانة جدران الحسينية. وتجدر الإشارة إلى أن المعمار راعى في الحسينيات ذات الطابقين أن تكون دخلات الطابق الثاني على محور دخلات الطابق الأول، وراعى أيضاً أن تكون دخلات كل جانب من جوانب الحسينية على محور الدخلات المقابلة لها في الجانب الآخر. وإلى جانب هذين البعدين ــ الوظيفي والإنشائي ــ فإن توزيع الأواوين والدخلات يكشف عن بُعْدٍ جمالي نابع من تطبيق المعمار لمبدأ التماثل *"السمترية"* وهو مبدأ جوهري نُفِّذ في العمائر الإسلامية في شتى أنحاء العالم الإسلامي في العصور المختلفة. ونتيجة لكثرة عدد المشاهدين للاحتفالات التي تتم بداخل الحسينيات حرص المعمار الإيراني أيضاً على توفير أكبر مساحة لجلوسهم، وحقق ذلك بالامتداد الرأسي لمبنى الحسينية فزاد من عدد طوابقها حتى بلغت أربعة طوابق خاصة في الحسينيات ذات المستديرة التخطيط (اللوحة ٢) أما الحسينيات المستطيلة فتتكون غالبيتها من طابقين والقليل منها يتكون من طابق واحد (شكل ٤،٨). وهكذا نجح المعمار في مضاعفة أعداد الجالسين في دخلات الحسينية بحسب عدد طوابقها. علاوة على تحقيقه لأفضل مستوى من الرؤية لهم لمشاهدة الاحتفالات.

٥. المطبخ:-

أدى الاهتمام بإقامة المراسم المذهبية في الحسينيات، والاحتفال بالمناسبات الدينية بها في أيام خاصة إلى قدوم كثير من الزوار والضيوف إليها والإقامة إلى جوارها في فترات الاحتفالات. وتطلب هذا الأمر من المعمار أن يوفر وحدة معمارية خدمية بكل حسينية ألا وهي وحدة المطبخ لتوفير الطعام والشراب وتقديمه للزوار مجاناً. ووجدت وحدة المطبخ في حسينيتي نوكاباد وجهل دختران (لوحة ٨)، ووجدنا ما يدل عليها في حسينيتي باب المسجد وكلوان بمدينة نائين.

وتجدر الإشارة إلى أنه عند زيادة عدد زوار وضيوف الحسينية أثناء الاحتفالات المذهبية، وعجز وحدة المطبخ بالحسينية عن إعداد الطعام لهم، هنالك كان يتم إعداد جملة من المواقد في الساحة المكشوفة أمام الحسينية، لاستخدامها في إعداد الطعام [79].

٦. قاعة الطعام:-

استتبع وجود وحدة المطبخ بالحسينية وإعداد الطعام به، ضرورة توفير مكان إلى جواره يجلس به زوار الحسينية وضيوفها لتناول طعامهم، وقد اشتق هذا المكان اسمه من الوظيفة التي يؤديها، فعرف بقاعة الطعام. ولازالت هذه القاعة موجودة في حسينيات سنك وكلوان وباب المسجد [80].

٧. المراحيض والحمام:-

كانت المراحيض والحمام من الوحدات المعمارية الخدمية المهمة جداً والملحقة بكل حسينية نظراً لأهميتها من الناحية الصحية والنفسية بالنسبة للإنسان. وتزداد أهمية هذه الوحدة المعمارية بالحسينيات لكثرة زوارها والمترددين عليها. ولا تزال إلى الآن بحسينيتي كلوان وباب المسجد بمدينة نائين عدة مراحيض وحمام [81].

ثالثاً: زخرفة الحسينيات:-

جدير بالذكر أن المعمار الإيراني كان حريصاً على زخرفة الحسينيات فاستخدم الآجر في زخرفة واجهاتها على هيئة تشكيلات هندسية. وبنفس الأسلوب زين كوشات عقود بعض الحسينيات، كما استخدم المعمار الإيراني

القاشاني في زخرفة أماكن قليلة من الحسينيات، في حين أنه زخرف أقبية الدخلات برسوم نفذها بالألوان المائية. وعلى كل فقد كان الاهتمام الأكبر في زخرفة الحسينيات منصباً على مداخلها [82] (اللوحة ١٠-١٢).

خامساً:- الشعائر الحسينية .. نشأتها وتطور مراسمها وانتشارها

ذكرنا فيما سبق أن أول زيارة جماعية لقبر الإمام الحسين (رضي الله عنه) بكربلاء كانت بعد استشهاده بأربعين يوماً حين وصلت إليه جماعة من أهله وبعض صحابته للسلام عليه، ومنذ ذلك الوقت واظب الشيعة على هذه الزيارة كل عام. وبحسب ما ورد في المصادر التاريخية فإن المختار بن يوسف الثقفي الذي قاد حركة التوابين عام ٦٥هـ / ٦٨٤م ورفع شعار *"يا لثارات الحسين"* كان أول من أقام احتفالاً تأبينياً للإمام الحسين في داره بالكوفة يوم عاشوراء، وأنه أرسل بعض الندابات للطواف بشوارع الكوفة والندب على الحسين [83]. غير أن هذه الاحتفالات والتجمعات لم تأخذ الشكل الرسمي، ولم تكن لها شعائر وطقوس دينية ثابتة، وإنما كانت مجرد تجمع لعدد من أتقياء الشيعة الأوائل لقراءة الفاتحة والترحم على الحسين، ويلقي أحدهم قصيدة في رثائه، ثم يعزي بعضهم البعض في نكبة أهل البيت بعيداً عن أعين الدولة.

وظل الحال على هذا المنوال حتى ١٠ محرم ٣٥٢هـ / ٩٦٣م يوم أن أمر معز الدولة أحمد بن بويه أهل بغداد بإغلاق دكاكينهم وأن تخرج النساء وقد شققن ثيابهن ويطفن في البلد وهن يلطمن خدودهن على استشهاد الإمام الحسين [84]. وكان هذا أول يوم نيح فيه على الإمام الحسين في بغداد بشكل رسمي، ولذا يمكن القول بأن فترة حكم البويهيين للعراق من أهم الفترات في تاريخ نشأة وتطور الشعائر الحسينية.

وفي عهد الدولة الصفوية أخذت الاحتفالات بذكرى استشهاد الإمام الحسين وغيرها من المناسبات الدينية الشيعية حظها من الرعاية واهتمام الملوك وكل رجالات الدولة بها، وكانوا يشاركون فيها. وصار لهذه الاحتفالات مراسم وطقوس اصطلح على تسميتها *"بالتعزية"*. وإذا كانت

التعزية بوجه عام هي مواساة، إلا أن لها دلالات ومعان مذهبية عند الشيعة ؛ فهي عندهم تعني إقامة المأتم على من استشهد من آل البيت والأئمة عند قبورهم على نحو تمثيلي يعرض فيه ما حاق بهم على يد أعدائهم. وللتعزية في مفهوم الشيعة أيضاً دلالة أخرى إذ يطلقونها على التابوت المصنوع على غرار القبر القائم في كربلاء، ويحتفظون في بيوتهم بنماذج من هذا التابوت [٨٥].

وعلى كل فان الاحتفالات بالتعزية تبدأ في أول المحرم من كل عام وتصل إلى ذروتها في اليوم العاشر منه وهو يوم استشهاد الإمام الحسين. ويعرف هذا اليوم عند الشيعة بعاشوراء و بـ *"روز قتل"* أي يوم القتل [٨٦]. وتتم هذه الاحتفالات إما في قصر الشاه أو في الحسينيات. وكان الشاه وكبار رجال دولته يحضرون مجالس التعزية لمشاهدة تجسيد مأساة كربلاء بكل أحداثها منذ خروج الحسين وآل بيته من المدينة إلى مكة ومنها إلى الكوفة، وتصوير المعركة وما دار بها حتى استشهاده، ووقوع الأحياء من آل بيته في الأسر. وتمثل هذه الرواية لوناً من القصص الشيعي الذي ظهر في العصر الصفوي وأخذ شكل مسرحية مذهبية أطلق بعض العلماء عليها *"مسرح التعزية"* [٨٧].

وتبدأ احتفالات التعزية بتجهيز الأماكن المخصصة للعرض كالحسينيات، وإقامة خيام مبطنة بالسواد وبها أثاث وأدوات ترمز لفاجعة كربلاء [٨٨]. وأهم ما يجهز به مسرح الحسينيات تابوت كبير ومشاعل توضع في مقدمته، إضافة إلى قوس الحسين ورمحه وحربته وعلمه. أما الأشخاص الذين يجسدون المأساة فأحدهم يؤدي دور الإمام الحسين ويعرف *"بشبيه خوان"*، في حين يعرف الشخص الذي يجسد دور عدو الحسين وقاتله بـ *"مخالف خوان"*. ويتقدم فنان ذو موهبة فطرية أصيلة له قدرة عالية على الارتجال وبسط الكلام والتأثير على المشاهدين والاستحواذ على مشاعرهم حين يشرع في قراءة الروضة بصوت حزين، ولحن منغم، فيثير لواعجهم فيجهشون بالبكاء، وقد يبكي هو فيزداد تأثر الناس ويشتد بكاؤهم، ويعرف هذا الشخص بـ *"روضة خوان"* [٨٩].

وجدير بالذكر أن قليلاً من الممثلين من كان يقبل القيام بدور قاتل الحسين لأنه يتعرض كثيراً لعدوان وغضب الجمهور الواقع تحت تأثير الانفعال الشديد بمشاهدة المأساة وفي اليوم الثامن من محرم يبدأ العرض التمثيلي، فتشعل في بدايته المصابيح، ويعتلي قارئ الروضة المنصة أو العرش بوسط الحسينية ويخاطب الحاضرين موضحاً مثوبة حضورهم لهذا الاحتفال وفضله، ويؤكد أن الدموع المنهمرة من عيونهم تكفر ذنوبهم ، ثم يوزع عليهم أقراصاً من تراب كربلاء معجونة بالمسك ليضعونها على جباههم تبركاً وللتعبير عن الحزن والكآبة، وللتذكير بمأساة كربلاء. ثم يبدأ في قراءة الروضة التي تحكي قصة استشهاد الحسين، فتصدر الآهات من الحاضرين، ويشتد عويلهم وبكاؤهم، وتنهمر الدموع من مآقيهم، فيمر شخص بينهم بيده زجاجة وقطعة قطن ليمسح بها دموع الحاضرين ويعصرها في الزجاجة حتى تمتلئ. ويحتفظ الشيعة بهذه الزجاجات وما بها من قطرات الدموع اعتقادا منهم أن القطرة من هذا الماء إذا صبت في فم محتضر ردت إليه الحياة [٩٠]. ثم يظهر ساقي يئن من ثقل قربة الماء التي يحملها وهي ترمز إلى موت الحسين ظمأ، ويدخل ثمانية أشخاص حاملين تابوت ازدانت مقدمته بالجواهر وعلى ظهره شكل نجمي برع الصاغة في صناعته، وتساق أربعة جياد عليها سروج غالية يتبعهم رجال يرتدون قمصاناً بيضاء ملطخة بالدماء هم أصحاب الحسين المدافعين عنه، ثم يدخل فرس أبيض عليه سرج أسود تسيل دماء من جسده من أثر رشقه بالسهام وهو فرس الحسين، ويظهر خمسون رجلاً يؤدون حركات راقصة، ثم يدخل من يمثل دور الحسين ومعه نساؤه وأقاربه، ويدور بينهم حوار ينتهي برقود الحسين واستسلامه لقضاء الله، ويحمل عليه قاتله، ثم يظهر مشهد أشلاء القتلى من آل البيت وصحابة الحسين، وفي نهاية العرض يجتمع الآباء من آدم إلى فاطمة حول الرأس الشريف ويخاطب النبي ابنته قائلاً "*لا تثريب عليك في بكاء ولدك المقتول المضرج بدمه الذكي، فقد غاب عنك سر هذا الاستشهاد وستجزين عنه يوم القيامة بمفاتيح الجنة والنار*" [٩١].

ويستمر هذا العرض التمثيلي يومي ٨، ٩ محرم وفي اليوم العاشر منه تخرج جموع الشعب من الحسينية وتسير في الشوارع في مواكب ويضرب

بعض الرجال صدورهم بأيديهم، ويسمى هؤلاء بـ *"سنينة زنان"*، وبعضهم يضربون ظهورهم العارية بالسلاسل ويعرفون بـ *"زنجير زنان"*، والبعض الآخر يشج رأسه بنوع من المدى يسمى *"قمة"*، ولذا عرفوا بـ *"قمة زنان"*. وتتقدم هذه الفرق جماعات ينشدون عبارات حزينة بنغمات رتيبة ويردد مقاطعها الحاضرون الذين يطلق عليهم النائحون (نوحة خوان) [٩٢].

ويعرف هذا العرض التمثيلي *"بالمسرحية السيارة"* لأن مسرحها الطريق العام الذي يصطف النظارة على جانبيه متشحة أبدانهم ورؤوسهم بالسواد حداداً على الحسين. ومن أهم مشاهد هذا العرض تجسيده لمشهد الأسرى وفيه يحمل الطفل على زين العابدين بن الحسين والنساء من آل البيت والرأس ليرسل إلى يزيد بن معاوية في دمشق [٩٣].

ومما لا شك فيه أن الأحداث الدامية والمشاهد المفجعة التي تعرض لها الإمام الحسين في كربلاء وكذا المآسي التي طالت أئمة الشيعة كانت سبباً في سيطرة جو من الكآبة والبكاء على جميع الاحتفالات الشيعية، حتى إن البكاء صار عند الشيعة عقيدة ومذهباً ووسيلة لتكفير الذنوب [٩٤].

نتائج البحث

- كشفت الدراسة عن نمط من العمارة الدينية كثر بناؤه منذ عهد الدولة الصفوية بإيران وحتى الآن ألا وهو الحسينيات، وارتبط ذلك باتخاذ هذه الدولة المذهب الشيعي الإمامي مذهبا رسمياً لها، وحرصها علي نشره بين الإيرانيين بانتهاجها سياسة الترغيب والترهيب، إضافة لحرصها علي الاحتفال بكل المناسبات الدينية الشيعية وعلي رأسها الاحتفال بمأساة كربلاء، ويوم الغدير، ويوم وفاة الإمام علي، وأعياد ميلاد أئمة الشيعة وذكري وفاتهم. وانطلاقاً من هذه السياسة حرصت الدولة الصفوية علي تشييد الحسينيات في كل أرجاء البلاد ليحتفل الشيعة فيها بالمناسبات المختلفة علي مدار العام فيزداد توحدهم والتفافهم حول هدف واحدٍ هو نصرة آل البت ونشر المذهب الشيعي الإمامي.
- استعان ملوك الدولة الصفوية بالشعراء لنشر وتثبيت المذهب الشيعي الإمامي في نفوس الإيرانيين بتناولهم الموضوعات التي تخص أئمة الشيعة ومآسيهم وتبين قسوة وظلم الآخرين لهم. ونتيجة لذلك ظهر لون من الأدب أسماه علماء عصرنا بالأدب المذهبي، لأنه كان مسخراً لخدمة المذهب الشيعي الإمامي.
- ثبت من الدراسة أيضاً أن الدولة كانت تهتم ببناء الحسينيات الجديدة فضلاً عن اهتمامها بالقديم منها. وأظهرت الدراسة أن رجالات الدولة وأثريائها وأهل الخير كانوا يعمرون ويصلحون أبنية الحسينيات القديمة، كما قامت بعض العائلات ببناء الحسينيات في محلاتها. وأوضحت الدراسة أن لبعض الحسينيات أوقافاً يصرف ريعها علي مصالحها، وإن كانت غالبيتها بلا أوقاف وأنها كانت تعتمد في تدبير مصالحها علي تبرعات أهل الخير من الشيعة.
- ثبت من الدراسة أن الحسينية من الناحية اللغوية منسوبة إلى *"الإمام الحسين"*، وورد هذا اللفظ في المعاجم الفارسية كاسم أطلق علي الأبنية التي يحتفل فيها بذكري استشهاده في العشر الأوائل من شهر المحرم من كل عام. ويرادف مصطلح التكية مصطلح الحسينية حسبما جاء في المعاجم. ويذكر أن بناء الحسينية ــ في ضوء ما بينته الدراسة ــ يختلف

من حيث التخطيط والتكوين المعماري عن بناء التكية الذي شاع عند أهل السنة في عهد الدولة العثمانية وولاياتها. ويختلف تخطيط الحسينية أيضاً عن تخطيط الخانقاه التي ظهرت في إيران منذ القرن ٤هـ، ومنها انتقل إلي العراق وسوريا ومنها جاءت إلي مصر علي يد صلاح الدين الأيوبي واستمرت بها حتى نهاية العصر المملوكي ٩٢٣هـ / ١٥١٧م، ثم تغير اسم الخانقاه في العصر العثماني وأطلق عليها التكية. ولعل إطلاق مصطلح التكية على الحسينية راجع لتقديمهما الطعام والشراب للزائرين المقيمين بهما أثناء الاحتفالات دون مقابل.

- ثبت من خلال الدراسة أن تخطيط الحسينية قد يكون مستديراً أو مستطيلا، وقد تتكون من طابق واحد أو من طابقين، و في بعض الأحيان تصل إلى أربعة طوابق، وفي أحيان أخرى تكون الحسينية مجرد قاعة.
- تعرفنا من خلال الدراسة على الأبنية المجاورة للحسينية كالمسجد والسقاية والصهريج وأماكن استقبال الضيوف. كما تعرفنا على الوحدات المعمارية التي تتكون منها الحسينية كالقبة ووحدة مقر الشاه *"الإيوان"* وأماكن المشاهدين *"الدخلات"* والمطبخ وقاعة الطعام والمراحيض والحمام.
- حرصت الدراسة علي وصف نماذج من الحسينيات الباقية كتطبيق عملي للإطار النظري الذي قدمته عن أبنيتها من حيث التخطيط المعماري والوحدات المعمارية التي تشتمل عليها والأبنية المجاورة لها.
- ثبت من الدراسة أن أبنية الحسينيات كان لها دورها في تشكيل شبكة الطرق بالمحلة التي شيدت بها، حيث حرص المعماري الإيراني علي أن يكون الوصول إليها من عدة طرق واتجاهات مختلفة. وكان لهذا الأمر انعكاسه علي تعدد مداخل الحسينيات.
- كشفت الدراسة أيضاً أن بعض الساحات الخالية من الأبنية في بعض المدن أو القرى الإيرانية كان يتم الاحتفال فيها بالأعياد والمناسبات الشيعية المختلفة، وعلي رأسها الاحتفال بذكري استشهاد الإمام الحسين، وسميت هذه الساحات أيضاً بالحسينيات.
- قدمت الدراسة وصفاً للاحتفالية التي تقام بالحسينيات بمناسبة ذكري استشهاد الإمام الحسين وما يتم فيها من تجسيد لأحداث معركة كربلاء.

وبينت الدراسة الأسماء التي أطلقت علي من يجسدونها فمثلاً: أطلق علي من يجسد دور الإمام الحسين *"شبيه خوان"*، وعلي من يؤدي دور عدوه وقاتله *"مخالف خوان"*، وعلي من يقوم بتقديم العرض *"قارئ الروضة"*. كما أوضحت الدراسة مدلول بعض المصطلحات التي يستخدمها الشيعة في احتفالاتهم مثل *"يوم التعزية"* و *"الروضة"* و *"الزيارة"*.

- كشفت الدراسة عن أن الاحتفال بذكري استشهاد الإمام الحسين لم يكن قاصراً علي ما يتم داخل الحسينيات أو في ساحاتها وإنما كان هناك احتفال يتم في صورة مواكب تجول شوارع المدينة، ويكون من بين جموع المشاركين فيه جماعة تضرب صدورها بأيديها وأخري تضرب ظهورها بالسلاسل، في حين تضرب جماعة ثالثة رؤوسها بنوع من المدى. وتعرف الجماعة الأولي بـ *"سنينة زنان"* والجماعة الثانية بـ *"زنجير زنان"*، أما الجماعة الثالثة فتعرف بـ *"قمة زنان"*.

هوامش البحث

* يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لزملائه بقسم اللغات الشرقية لمعاونتهم الصادقة له في ترجمة النصوص الفارسية الخاصة بالبحث، ويخص بالشكر د.آمال محمود حسين، د.أحمد رياض، أ.رأفت أحمد محمد رشوان.

١- المذهب الشيعي الإمامي أو الاثنا عشري أو المذهب الجعفري:- يعرف بالمذهب الامامي أو الاثنا عشري لأن عدد الأئمة اثنا عشر إماماً، أولهم علي ابن أبي طالب وآخرهم الإمام محمد بن الحسن العسكري، وهو الإمام الغائب أو المهدي المنتظر. ويعرف هذا المذهب أيضا بالمذهب الجعفري نسبة للإمام السادس جعفر الصادق الذي كان معاصراً للإمام أبي حنيفة. وكتب الفقه الإسلامي من وجهة نظر الشيعة. انظر: د.عبد النعيم حسنين، إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية، دار الوفاء بالمنصورة، ط. الثانية، ١٩٨٩م، ص٦٦، حاشية ١؛ دوايت م. رونلدس، عقيدة الشيعة، تعريب ع.م، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، بيروت، بدون، ص٢٦٢-٢٦٣؛ جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد أبو رحمة، مدبولي بالقاهرة، ط. الثانية ١٩٩٣م، ص١٢١-١٢٣؛ عباس إقبال اشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ / ٨٢٠-١٩٢٥م) ترجمة د.محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م. ص٦٧٥ وما بعدها؛ د.أبو الحمد فرغلي، الفنون الزخرفية الاسلامية في عصر الصفويين بايران، مدبولي بالقاهرة، ١٩٩٠، ص١١؛ د.صلاح أحمد البهنسي، مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي، مدبولي بالقاهرة، ١٩٩٠، ص٧٦؛ د.بديع جمعة ود.أحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج١، ص٩٠؛ د.يحيى وزيري، العمارة الإسلامية والبيئية "الروافد التي شكلت التعمير الإسلامي"، عالم المعرفة، عدد ٣٠٤، يوليو ٢٠٠٤م، ص٢٩.

٢-John D. hoag, Islamic Architecture, London, 1979, p.p168-175; Bernard O'kane, Studies in Persian Art & Architecture, The American University, Cairo, 1995; The Cambridge Encyclopedia of The Middle East, Press, 1988; Robert Hillenbrand, Islamic Architecture, Edinburgh University press, 1994.

٣-دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة د.عبد النعيم حسنين، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٨٦-٨٧؛ د.عبد النعيم حسنين، ص٦٦-٦٧ . يذكر أن قبائل آق قوينلو تعرف بأصحاب الخراف البيضاء.

٤-هو الشيخ صفي الدين بن الشيخ أمين الدين جبرائيل بن صالح بن قطب الدين أحمد بن صلاح الدين رشيد بن محمد بن عوض الخواص بن فيروز شاه زرين كلاه.

٥-د.عادل عبد المنعم على سويلم، الاتجاهات العقائدية والفكرية في العصر الصفوي وأثرها على الفنون الإسلامية، دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس، ١٩٩٤م، ص٥ وما بعدها.

الطريقة الكبروية:- نشأت على يد الشيخ نجم الدين الكبرا(٥٤٠-٦١٧ هـ/١١٤٥-١٢٢٠م) وانتشرت هذه الطريقة بين قبائل الترك في آسيا الصغرى وخاصة منطقة خوارزم. انظر د/هدي درويش، دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط.أولى ٢٠٠٤م، ص١٠٦.

٦-جرهارد كونسلمان، المرجع السابق، ص١٢١-١٢٣؛ عباس إقبال اشتياني، المرجع السابق، ص٦٧٥ وما بعدها.

٧-د.أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص ٢٥-٢٦؛ د.أحمد الخولي، الدولة الصفوية تاريخها السياسي والاجتماعي وعلاقتها بالعثمانيين، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١م، ص٥١؛ هنري كوبان، في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفة الشيعة الاثنا عشرية، ترجمة د.ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي، بالقاهرة، ١٩٩٣م، ص٣٥،٢٢.

٨-د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٢٥-٢٦؛ د.آمال حسين محمود حسن، المنتديات الأدبية في إيران في العصر الصفوي، دكتوراة، آداب سوهاج ١٩٩٩م، ص٢٢٨.

٩-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٣٤.

١٠-د.محمد السعيد عبد المؤمن، الأدب في العصر الصفوي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٠٠، ١٥٥.

١١-أثرت موقعة كربلاء ــ التي حدثت في عام ٦١ هـ / ٦٨٠م ــ في نفوس الشيعة تأثيراً كبيراً، وصار الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين فيها في ١٠ محرم من كل عام من أهم احتفالاتهم، وفيه يتم تأبين الإمام الحسين. أما مرقد الإمام الحسين بكربلاء فصار واحدا من المزارات الكبرى والأماكن المقدسة والمباركة عند الشيعة. للمزيد انظر: بطروشوفسكي، الإسلام في إيران، ترجمة وتعليق د.السباعي محمد السباعي، ط. الرابعة، ١٩٩٦م، ص٩٥.

١٢-التعزية:- معناها بحسب الاعتقاد الشيعي إقامة المآتم لشهداء آل البيت النبوي، والحق أن تاريخ الشيعة حافل بكثير من المآسي والمناسبات الحزينة التي لحقت بالأئمة وشيعتهم أثناء حياتهم. فمنهم من مات مقتولاً أو مسموماً، ومنهم من تعرض للسجن ومضايقة الخلفاء سواء من بني أمية أم من بني العباسي. ونظراً لكثرة هذه المآسي والمناسبات الحزينة احتفى الشيعة بها لتظل راسخة في الأذهان جيلاً بعد جيل، ولتقوى حميتهم على الدوام لمناصرة مذهب آل البيت. للمزيد انظر: د.عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٥٨؛ د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٢٨-٢٢٩.

١٣-الحسينيات سوف نشرح فيما بعد وظائفها وتكوينها المعماري.

١٤-أطلق الفاطميون في مصر على هذا اليوم *"يوم الحزن"* وفيه كانت تعطل الأسواق ويعمل السماط العظيم المسمى بـ *"سماط الحزن"*. وكان يصل إلى الناس منه شيء كثير. وعندما قامت الدولة الأيوبية احتفلت بهذا اليوم وحولته إلى يوم سرور وكان الناس يوسعون فيه على أولادهم ويصنعون الحلويات. وقد حضر المقريزي بقايا مما عمله الأيوبيون بمصر جرياً على عادة أهل الشام التي سنها لهم الحجاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان ليرغموا آناف شيعة علي بن أبي طالب الذين كانوا يتخذون يوم ١٠ محرم من كل عام يوم عزاء وحزن لاستشهاد الإمام الحسين فيه. ولا يزال المصريون يطلقون على هذا اليوم *"يوم عاشوراء"*. انظر: المقريزي، الخطط، طبعة بولاق، ج١، ص٤٨٩، ٤٣٠؛ المولي رضي بن القزويني، تظلم الزهراء من أهراق دماء آل العباء، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إيران، مطبعة اميرقم، ط. أولى ١٩٩٦م، ص٥٦-٥٧.

١٥-موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح "الصراع بين الشيعة والتشيع"، طبعة لوس انجلوس، ١٤٠٨هـ / ١٩٧٨م، ص٩٨-٩٩.

١٦-مؤلف هذا الكتاب هو حسين واعظ كاشفي. ويذكر أن نصوص مجالس التعزية ــ التي تقرأ أثناء العرض المسرحي ــ تصور بشاعة المأساة قد جمعت أكثر من مرة لعل أهمها ما قامت به الأساتذة زهرة إقبال التي جمعت ثلاثة وثلاثين مجلساً نشرت منها ستة مجالس في مجلد واحد بعد ضبطها وتصحيحها، وأحد هذه المجالس هو *"مجلس استشهاد الحسين"* البالغ عدد أبياته ٦٤١ بيتاً، وهو أشبه ما يكون بمسرحية من فصل واحد. د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٣٢.

١٧-د.موسى الموسوي، المرجع السابق، ص٩٨.

١٨-د.عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، ص٣٢-٣٣؛ دوايت م. رونلدس، عقيدة الشيعة، ص١٠١.

١٩-بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص٢٣٦، ٨٤؛ د.عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٥٨، ٢٩.

يوم الغدير:- يعتقد الشيعة أن الخلافة بعد وفاة الرسول (عليه الصلاة والسلام) يجب أن تكون في علي بن أبي طالب وأولاده، معتمدين على أن الرسول ألمح إلى خلافته عند رجوعه من حجة الوداع ووقوفه بموضع يُعرف بـ *"غدير خمّ"* وخطب في المسلمين قائلا: *"من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"*. ويذكر أن غدير خم هذا واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، ويحتفل الشيعة بهذا العيد ويطلقون عليه *"عيد الغدير"*. انظر: موسى الموسوي، المرجع السابق، ص٩-١٠؛ محمد علي قطب، من طهران إلى كربلاء قراءة في كتاب الشيعة والتصحيح، دار التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٨-٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صابر،

بيروت، بدون، مج٢، ص٣٨٩، مج٤، ص١٨٨؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٤٩١-٤٩٢؛ واشنجتون أرفنج، حياة محمد، ترجمة د.على حسني الخربوطلي، دار المعارف بمصر، ط.٢، بدون، ص٢٧٨؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، ط.٢، ١٩٨٩م، ص٣٠٣، هامش ١.

٢٠-مراقد الأئمة الاثنا عشر:- توجد هذه المراقد في كل من العراق والمدينة المنورة وإيران، حيث دفن الإمام علي بالنجف، ودفن كل من الإمام الحسن والإمام علي زين العابدين بن الحسين والإمام جعفر بن محمد الصادق ببقيع المدينة. أما مرقد الإمام الحسين فيوجد في كربلاء، ويوجد مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد النقي بالكاظمية ببغداد، في حين أن مرقد الإمام علي بن موسى الرضا يوجد بمدينة مشهد بإيران. وأخيراً يوجد مرقد الإمامين على النقي وحسن العسكري بسامراء. انظر: بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص٢١٤.

٢١-عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٥٤؛ بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص٩٥.

٢٢-د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٤-٣٧٥؛ د.موسى الموسوي، المرجع السابق، ص٩٣؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٧٨.

٢٣-ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٩٧٨م، ج٧، ص٧؛ محمد علي قطب، الرجع السابق، ص٩٠؛ بطروشوفسكي، المرجع السابق، ص٢١٥. ولد معز الدولة أحمد بن بويه عام ٣٠٣هـ / ٩١٥م، وهو أصغر من أخويه عماد الدولة وركن الدولة. حكم العراق والأهواز وكان يقال له *"الأقطع"* لأنه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليد اليمنى. توفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الآخر ٣٥٦هـ / ٩٦٦م ببغداد، ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد بني له في مقابر بني قريش. انظر: ابن خلكان(٦٠٨-٦٨١هـ / ١٢١١-١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، حققه د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، مج١، ص١٧٤-١٧٧.

٢٤-محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٨٥؛ د.عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٥٥-٥٦؛ د.شيرين عبد النعيم محمد حسنين، إيران ومدنها الشهيرة دراسة جغرافية تاريخية حضارية، الأنجلو المصرية، ١٩٨٩م، ج١، ص٥١-٥٢.

٢٥-د.موسى الموسوي، المرجع السابق، ص٩٨.

الزيارات:- عبارة عن أدعية ومديح لأهل البيت وللأئمة المقدسين، وتتضمن الاعتراف بفضل علي وأولاده وأحقيتهم بالخلافة والإمامة، وفيها تنديد بظالميهم. ومما جاء في إحداها أن الإمام العاشر (علي بن محمد الجواد) علّم موسى بن عبد الله النخعي ــ أحد خواصه ــ ما يلي *السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومواضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين وخيرة رب العالمين أشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون، الراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمعترض في حقكم زاهق، والحق فيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله وعدته، وميراث النبوة عندكم، من والكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أغضبكم فقد أغضب الله. أشهد الله وأشهدكم أنني موالٍ لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم، معادٍ لهم، سلمٌ لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، بكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن*". انظر: محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٨٥.

٢٦-المولي الرضي بن بني القزويني، المصدر السابق، ص٤٧٢.

٢٧-د.موسى الموسوي، المرجع السابق، ص٩٨؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٨٧؛ د.عادل عبد المنعم سويلم، المرجع السابق، ص٥٩-٦٠.

٢٨-د.محمد السعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، القاهرة ١٩٧٨م، ص٣٥،٣١؛ عادل عبد المنعم علي سويلم،المرجع السابق،ص٢٤-٢٦.

٢٩-عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٢٧. نتج العداء المستحكم بين الشيعة والخلفاء الأمويين عن الصراع الذي نشب بين الإمام علي ومعاوية بن أبي سفيان. وانتهى هذا الصراع بمقتل الإمام علي وتنازل الإمام الحسن عن الخلافة لمعاوية. الذي ما لبث أن أمر بسب الإمام علي وآل بيته من فوق المنابر، فأشعل ذلك نار الغضب والحقد لدى الشيعة. وقد استمر هذا الوضع حتى أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بإبطاله. غير أن صدور الشيعة لم تتبرأ من هذا

الصنيع، ولذلك كانوا ينددون بالخلفاء الراشدين باعتبار أنهم اغتصبوا الخلافة من علي وبنيه، وزاد حقدهم وتأججت ناره في نفوسهم من جراء ما أمر به الخليفة معاوية، وازداد هذا الأمر سوءاً بعد استشهاد الإمام الحسين في كربلاء عام ٦١هـ.

٣٠-دوناك ولبر، المرجع السابق، ص٨٩.

٣١-د.عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٢٩.

32-التكية:- مصطلح يطلقه الآثاريون على بناء مخصص لإقامة الدراويش. وقد ظهر هذا المصطلح في العصر العثماني. وحل محل مصطلح الخانقاه الذي كان شائعاً في العصرين الأيوبي والمملوكي بمصر، وبناء التكية العثمانية لا يختلف كثيراً عن بناء الخانقاه. ولعل تسمية التكية بهذا الاسم مأخوذة من الاتكاء بمعنى الاستناد، لأن المقيمين بها يعتمدون في معيشتهم على ما ينفق عليهم من الأوقاف المحبوسة على التكية من قبل السلطان أو غيره من أهل اليسار من المسلمين. د.عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مدبولي بالقاهرة، ٢٠٠٠م، ص٥٧؛ د.صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت ١٩٧٥، ص٢٦، ٢٤. ويرى دوزي أن التكية تطور لشكل المدرسة معمارياً ووظيفياً وربما مزيجاً من المدرسة والخانقاه وهي شبيهه بالزاوية المغربية؛ د.عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برس. بيروت ١٩٨٨، ص١٠٧؛

R. Dozy, Supplement aux Dictionnaires Arabes, 1927, p. 149-150.

٣٣-علي أكبر دهخدا، لغت نامة، زير نظر د.محمد معين، د.سيد جعفر شهيدي، جلد ششم، مؤسسة انتشارات وجاب دانشكاه، تهران، جاب أول ١٩٩٤م، ص٧٩٧٠؛ د.محمد معين، فرهنك فارسي، نشر مؤسسة انتشارت أمير كبير، تهران ١٩٩٩م، مج١، ص١٣٥٧؛ باتول ملا أسد الله وآخرون، مساجد أصفهان، إشراف كامبيز قاسمي، دار النشر شاردنج ١٩٩٦/١٩٩٧، ج٢، ص١١.

٣٤-الروضة:- هي المراثي التي قيلت في أئمة الشيعة، ويقال إن أقدم وأشهر كتاب في مراثي الأئمة هو كتاب *"روضة الشهداء"* تأليف حسين واعظ كاشفي. وكانت قراءة هذه المراثي تسمى *"روضة خواني"* أي قراءة الروضة، ثم أطلقت التسمية على كل كتب المراثي. انظر: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٧٢؛ د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٣٥، ٢٢٩؛ د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٧-٣٧٩؛ د.عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، ص١١٦-١١٧.

٣٥-د.إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، مدبولي بالقاهرة ١٩٩٢م، مج١، ص٩٧٢.

٣٦-عبد الوهاب علوب،الواعد،معجم فارسي عربي،الونجمان ١٩٩٦م، ص١٦١.

٣٧-علي أكبر دهخدا، لغت نامة. ص٦٠٦٢.

38-حسين سلطان زاده، نائين شهر هزاره هاي تاريخي. سلسلة فرهنك ومعماري ٧،دفتر بروهشاي فرهنكي. تهران ١٣٧٤هـ .ش / ١٩٩٦م، ص١٧.

٣٩-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص١٧١.

٤٠-محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٥٥. حاشية ٢.

لم يعترض المؤلف على هذه الأبنية ولا على المناسبة التي يحتفل بها فيها، ولكنه سجل اعتراضه على تسمية هذه الأبنية بالحسينيات لأن في ذلك تكريس لمعركة كربلاء وعدم تخطيها كفاجعة إلى الإسلام كدين ورسالة يحتضن الحدث وصاحبه العظيم، ويؤيد رأيه بأن بعض الزعماء ما يزالون يثيرون حماس الطائفة ويصرون على عزلتها حينما يقولون لأتباعهم *"كونوا حسينيين"* والأولى والأصح أن يقولوا لأتباعهم *"كونوا مسلمين ربانيين"*.

٤١-د.أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، ص ٣٧٨-٣٧٩.

٤٢-ناصر نجمي، طهران عهد ناصري، انتشارات عطار، تهران ١٣٧٠هـ.ش / ١٩٩١م، ص٢٧١، ٢٦٣.

٤٣-د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٨-٣٧٩.

٤٤-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص١٧١-١٧٢

٤٥-ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٦١.

٤٦-تجدر الملاحظة أن كل عصر عند الشيعة له أعداؤه، ففي فترة الإمام علي ومن بعده ولديه الحسن والحسين كان العدو المناهض لهم معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد ثم بقية خلفاء الدولة الأموية. أما في عهد الدولة العباسية فعلى الرغم من رفعها لشعار *"الرضا بآل محمد"* وهو ما يعني اعترافهم بحق ذرية الإمام علي إلا أن بعض خلفائهم نكل بأئمة الشيعة وتنكر لهم بل وسجنهم. وبعضهم الآخر قربهم إليه مثلما حدث في عهد الخليفة المأمون. أما في العصر الصفوي فقد تمثل أعداء الشيعة في أهل السنة.

٤٧-وحدث ذات مرة أن قام حاج أمين الضرب الأصفهاني بضرب مسكوكات الدولة في تكية الدولة، وهذا استخدام ووظيفة طارئة للحسينية. انظر: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٦٨.

٤٨-ناصر نجمي، المرجع السابق، ص ٢٦٩.

٤٩-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٣٩.

٥٠-د.آمال حسين محمود، المرجع السابق، ص١٧٢.

٥١-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص١٧٤-١٧٦.

٥٢-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص١٧٦.

٥٣-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص١٧٦-١٧٧.

٥٤-باتول ملا أسد الله وآخرون، المرجع السابق، ص١٥٨.

٥٥-باتول ملا أسد الله وآخرون، المرجع السابق، ص١٥٩. نلاحظ أن المعمار فصل بناء الميضأة عن بناء المسجد تنفيذاً لتعليمات الشرع الحنيف بجعلها تحت مستوى أرضية المسجد لتحقيق طهارة المسجد ومنع ما قد يسبب تدنيس أرضيته. للمزيد انظر: د.محمد عبد الستار عثمان، د.عوض الإمام عمارة المسجد في ضوء الأحكام الفقهية، دراسة تطبيقية أثرية، ندوة عمارة المساجد، جامعة الملك سعود، كلية العمارة والتخطيط، الرياض ١٩٩٩م، مج٨، ص١٤٩-١٥١.

٥٦-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص٩٩.

٥٧-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٠٤.

٥٨-د.سعاد ماهر محمد، مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، ص١٤١؛ د.عيسى سليمان وآخرون، العمارات العربية والإسلامية في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٢م، ج٢، ص١٨١.

٥٩-<u>القاجاريون:-</u> هم إحدى القبائل السبع التي ساعدت الشاه إسماعيل الصفوي، وقد أفل نجمهم في عهد نادر شاه، لكنهم ظهروا على مسرح الأحداث في مازندران بعد وفاته. وتمكن قائدهم آقا محمد خان من توحيد فروع القبيلة وتقدم نحو طهران واستولى عليها في عام ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م، وأصبح أول حكام هذه الدولة التي ظلت تحكم إيران حتى عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م. دونالد ولبر، المرجع السابق، ص٩٦؛ عباس إقبال اشتياني، المرجع السابق، ص٨٥٥.

٦٠-ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٦١.

٦١-باتول ملا أسد الله وآخرون، المرجع السابق، ج٢، ص٨٠-٨٢. وبخصوص المسجد الجامع في قرية محمد آباد ذكر المؤلف أنه لم يعثر على أي كتابات تاريخية به. وإن كان أهل المكان يقولون إن بناءه كان بأمر محمد ميريانج الذي كان يملك كل منطقة جرقوية. وعندما وافاه الأجل أكمل ولداه الحاج سرهنج وحاج سرتيب بناء الجامع في عام ١٨٦٤م. وفي عام ١٩٨٤م فرشت أرضية صحن المسجد بالرخام وتم عمل وزرة رخامية لجدران الأروقة وشيدت منارة بالإيوان الجنوبي.

٦٢-كرامت الله الرافس، تاريخ بافت قديمي شيراز، انتشارات انجمن آثار ملي ١٠٥، تهران، ١٣٥٣هـ / ١٩٧٤م، ص٢٧٨-٢٧٩. ويذكر أن الكالانتيرية هم أصحاب العمائم أو رجال الدين الذين يشغلون مناصب دينية.

٦٣-كرامت الله الرافس، المرجع السابق، ص٢٧٩. كانت هذه العائلة تتولى منصب الوزارة ومن أشهر أفرادها حاجي ميرزا أبو الحسن خان *"مشير الملك"*.

٦٤-كرامت الله الرافس، المرجع السابق، ص٢٧٩.

٦٥-ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٦١.

٦٦-حسين زمرشيدي، مساجد معماري إيران، مؤسسة كيهان، تهران ١٣٧٢هـ.ش / ١٩٩٣م، ص٢٤٣-٢٤٨، ٢٧٦-٢٧٩، ٣١٦-٣١٨، ٣٩٤، ٤٦٤-٤٦٦، ٤٩٤.

٦٧-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٠،١٣٦.

يجب الاخذ في الاعتبار أن السكان ما أن يستقروا في أحد الأحياء بمدينة سنانين حتى يعمروه. وربما كان بناء الحسينية يتوسط هذا الجزء من الحي آنذاك، ولكن مع كثرة السكان ونمو عمرانه تصبح الحسينية بعيدة عن مركزه بل إنها تشغل أحد جوانبه.

٦٨-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٢.

٦٩-يرى البعض أن التخطيط المعماري للحسينية خاصة في العصر القاجاري (١٢١٢-١٣٤٣هـ / ١٧٩٧-١٩٢٥م) يشبه إلى حد كبير مبنى الكولسيوم الروماني وفي هذا القول مبالغة غير حقيقية. للمزيد انظر: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٧١، ٢٦٩.

٧٠-د.سعاد ماهر، المرجع السابق، ص١٣٧؛ عادل عبد المنعم، المرجع السابق، ص١٩٧-١٩٨.

الخانقاه:- مكان خاص ينقطع فيه المتصوفة للعبادة والذكر، وظهر هذا النوع من المنشآت الدينية في شرق العالم الإسلامي في القرن ٤هـ / ١٠م. ويرى بعض العلماء أن تخطيطها يشبه تخطيط المدرسة حيث يتوسطها صحن مكشوف به حوض مياه كبير وتطل عليه أربعة أواوين وإلى جوار كل منها خلاوي للمتصوفة. وأكبر الأواوين وأعمقها هو المخصص للصلاة والذكر والدرس وهو ما يعرف باسم "*جماعت خانة*". وتشمل الخانقاه إضافة لما سبق على قاعة كبيرة لشيخها، ومطبخ ومخزن ودورة مياه وحمام. ولعل أول خانقاه تبعت الأسرة الصفوية هي الخانقاه الملحقة بضريح الشيخ صفي الدين الأردبيلي. للمزيد انظر: المقريزي، الخطط، طبعة بولاق، د.ت، ج٢، ص٤١٣-٤١٤؛ دولت عبد الله، معاهد تزكية النفوس في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، مطبعة حسان بالقاهرة، د.ت، ص٢٤-٢٥؛ د.صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٤؛ د.عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٥٧.

٧١-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٢-١٣٣.

٧٢-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٤.

٧٣-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٥.

٧٤-ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٧٢؛ د.آمال حسين محمود، المرجع السابق، ص١٧١.

٧٥-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٢-١٣٣؛ ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٧٢؛ د.آمال حسين محمود، المرجع السابق، ص١٧١.

٧٦-ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٧٢.

٧٧-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٤٠.

٧٨-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٤٤؛ ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٧١.

٧٩-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٥.

٨٠-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٥.

٨١-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٥.

٨٢-حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٥٤.

83-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، ط٢، الثانية، ١٩٧١م، ج٥، ص٥٦٩-٥٨٢.

٨٤-ابن الأثير، المصدر السابق، ج٧، ص٧؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٩٠.

٨٥-د.امين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٥؛ د.عادل عبد المنعم عنى سويلم، المرجع السابق، ص٥٩-٦٠؛ د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٢٨.

٨٦-انظر الهامش رقم ٣٤.

٨٧-د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٦٩، ص٣٧٩؛ د.عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، ص١١٨.

٨٨-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٢٩.

٨٩-انظر الهامش رقم ٣٤.

٩٠-د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٣٠.

٩١-د.حبيب مجيب المصري، في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط. أولى، ١٩٨٠م، ص٢٩٢-٢٩٤؛ د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٩؛ د.آمال حسين محمود حسن، المرجع السابق، ص٢٣٠-٢٣١.

٩٢-د.امين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٧-٣٧٨؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٩٠-٩١؛ د.موسى الموسوي، المرجع السابق، ص٩٩.

٩٣-د.أمين عبد المجيد بدوي، المرجع السابق، ص٣٧٩-٣٨٠؛ د.عادل عبد المنعم علي سويلم، المرجع السابق، ص٥٩-٦٠؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٩٠-٩١؛ د.عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، ص١١٨.

٩٤-د.عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، ص١١٩؛ محمد علي قطب، المرجع السابق، ص٨٧-٨٨.

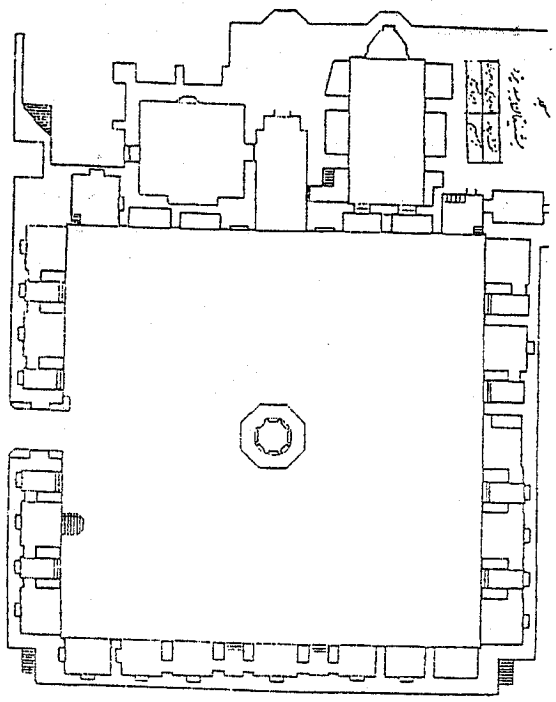

(شكل ١) رسم تخطيطي لحسينية "صدر الدين قنبر".
ايرج افشار باد كارهاي يزد-جلداول-خاك يزد- تهران ١٣٤٦هـ ش.
ص٧٦.

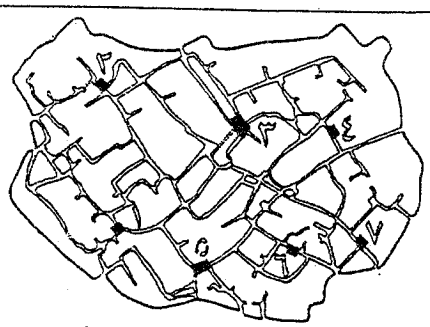

1- حسينية كلوان
2- حسينية باب المسجد
3- حسينية نوگاباد
4- حسينية بنجاهه
5- حسينية سراى نو
6- حسينية سنك
7- حسينية جهل دختران

(شكل ٢) محلات مدينة نائين وموقع الحسينية بكل منها.
نقلاً عن حسين سلطان زاده، نائين شهر هزار هاي تاريخي، ص٩٩.

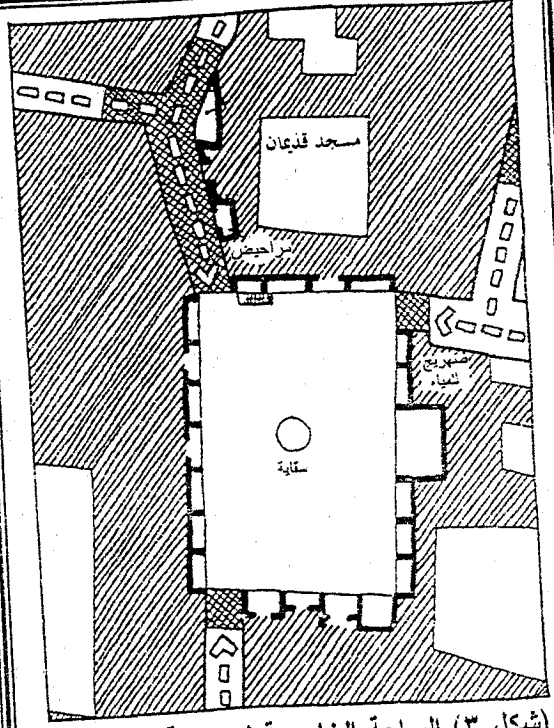

(شكل ٣) الساحة الخارجية لحسينية كلوان وما بها من عمائر.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٠٢.

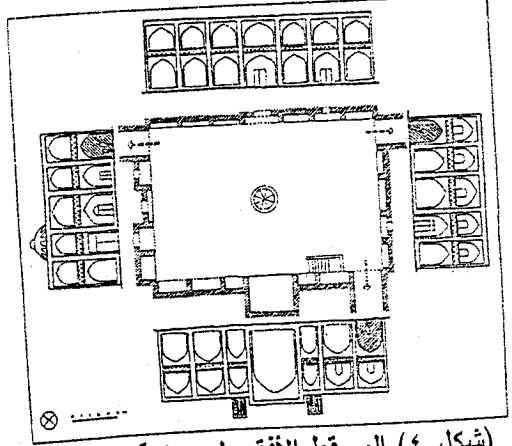

(شكل ٤) المسقط الأفقي لحسينية كلوان.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٠٤.

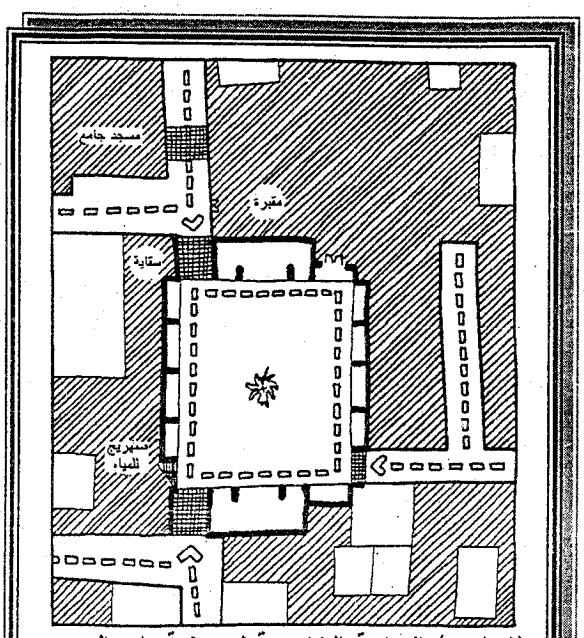

(شكل ٥) الساحة الخارجية لحسينية باب المسجد وما بها من عمائر.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٠٦.

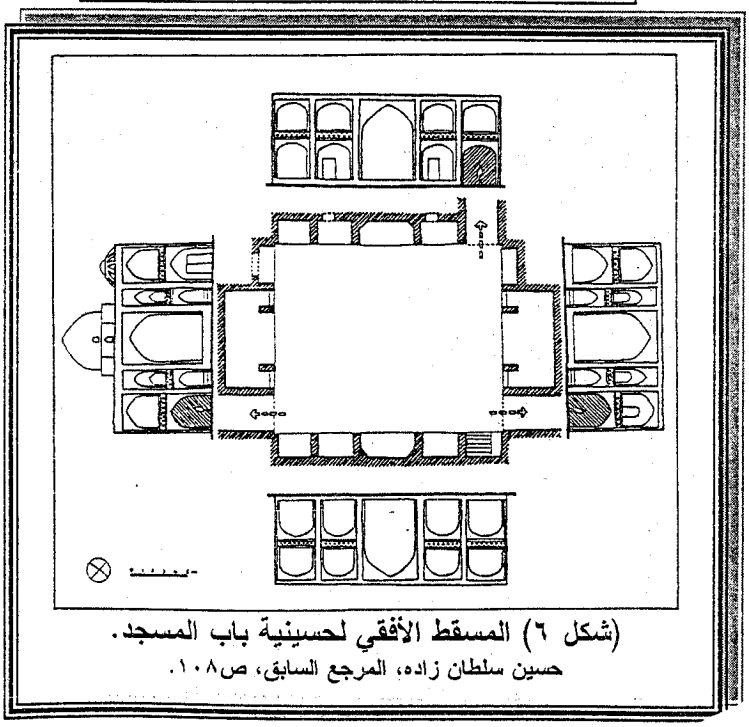

(شكل ٦) المسقط الأفقي لحسينية باب المسجد.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٠٨.

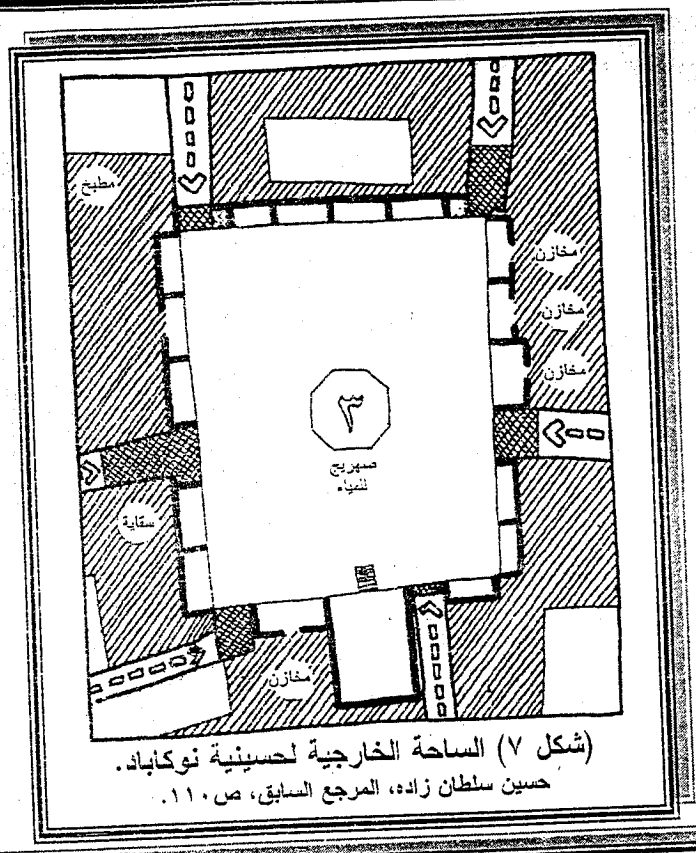

(شكل ٧) الساحة الخارجية لحسينية نوكاباد.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١١٠.

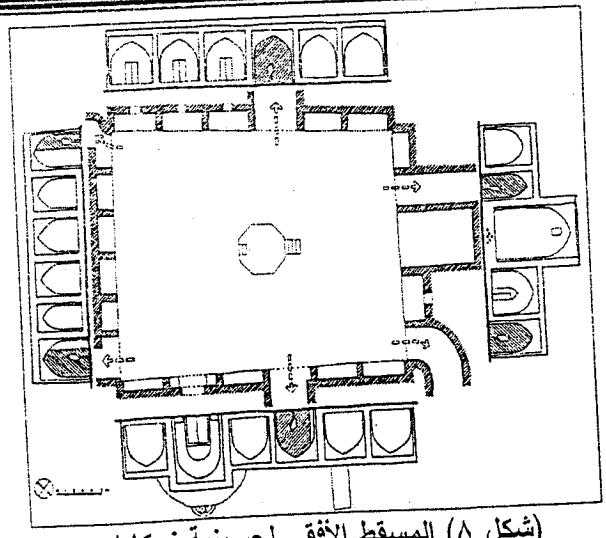

(شكل ٨) المسقط الأفقي لحسينية نوكاباد.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١١٢.

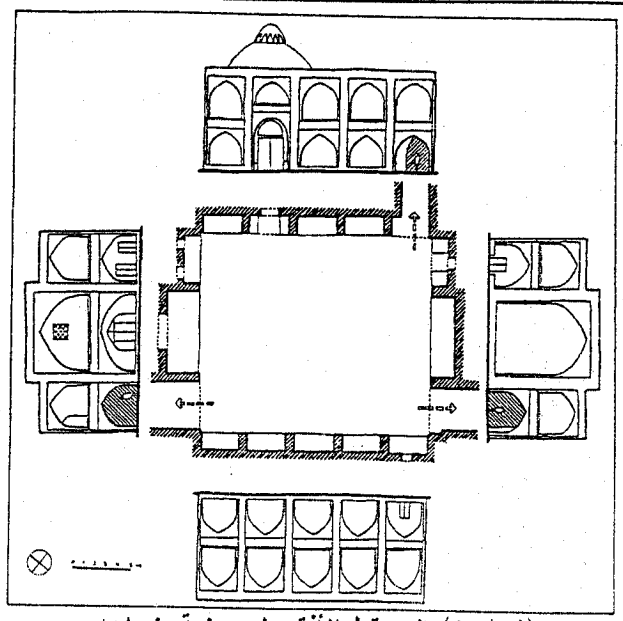

(شكل ٩) المسقط الأفقي لحسينية بنجاهه.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١١٦.

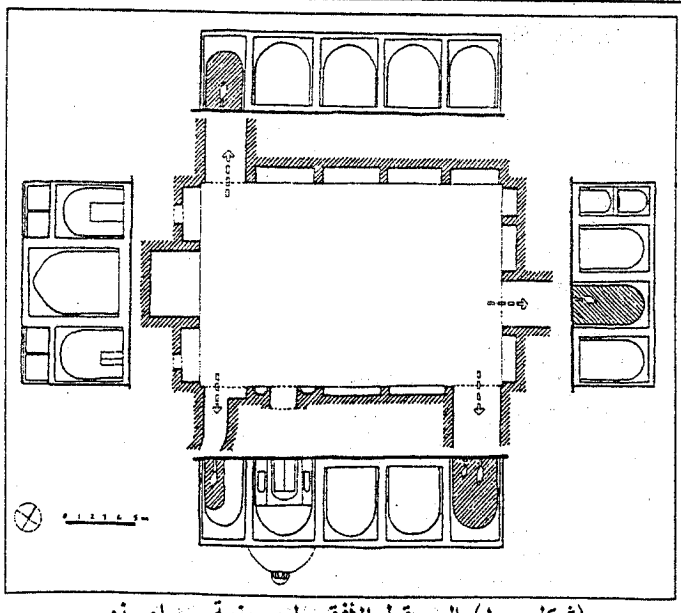

(شكل ١٠) المسقط الأفقي لحسينية سراي نو.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٢٠.

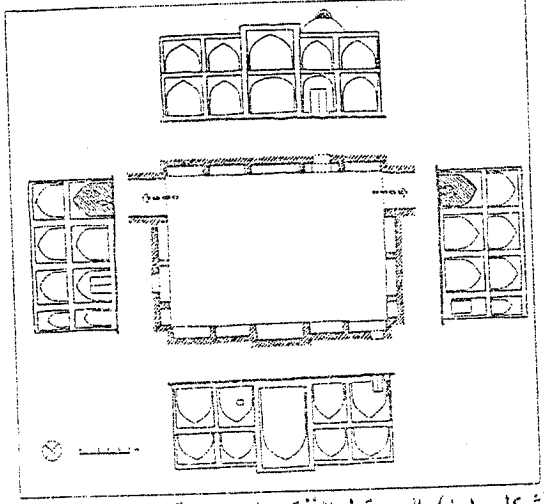

(شكل ١١) المسقط الأفقي لحسينية سنك "كودالو".
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٢٤.

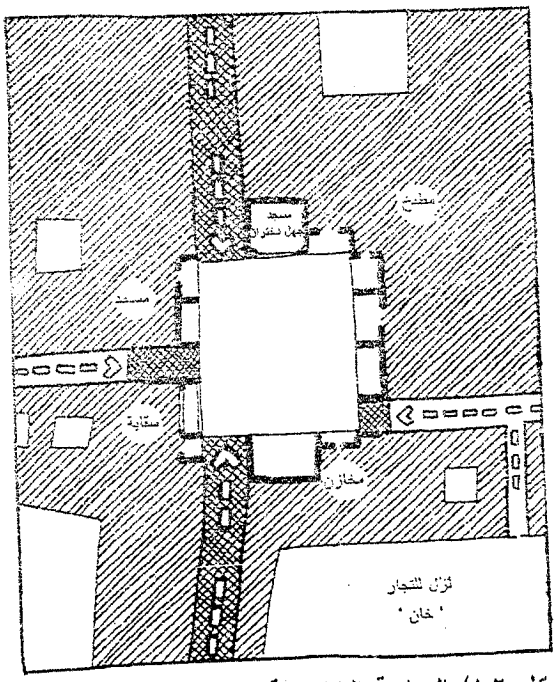

(شكل ١٢) الساحة الخارجية لحسينية جهل دختران.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٢٦.

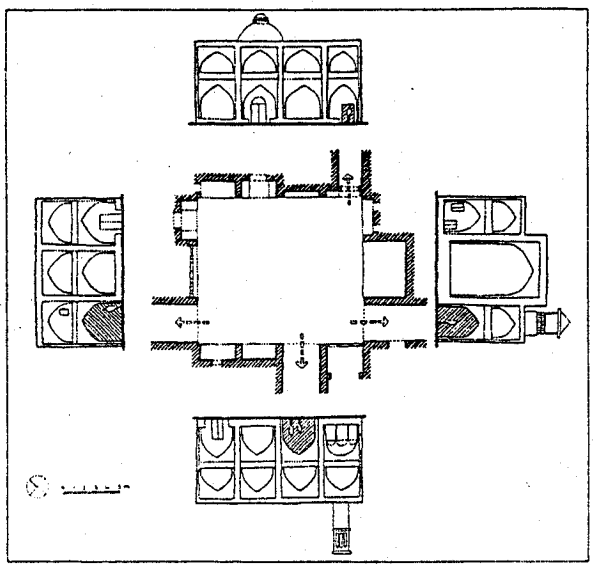

(شكل ١٣) المسقط الأفقي لحسينية جهل دختران.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٢٨.

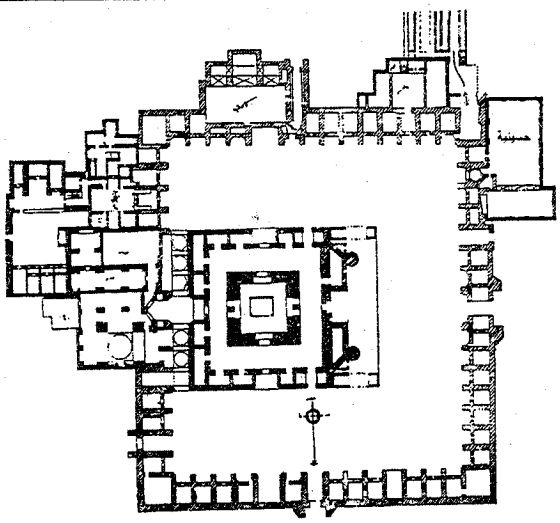

(شكل ١٤) المسقط الأفقي لمشهد الإمام علي بالنجف وحسينيته.
نقلاً عن: د. سعاد ماهر، مشهد الإمام علي في النجف.

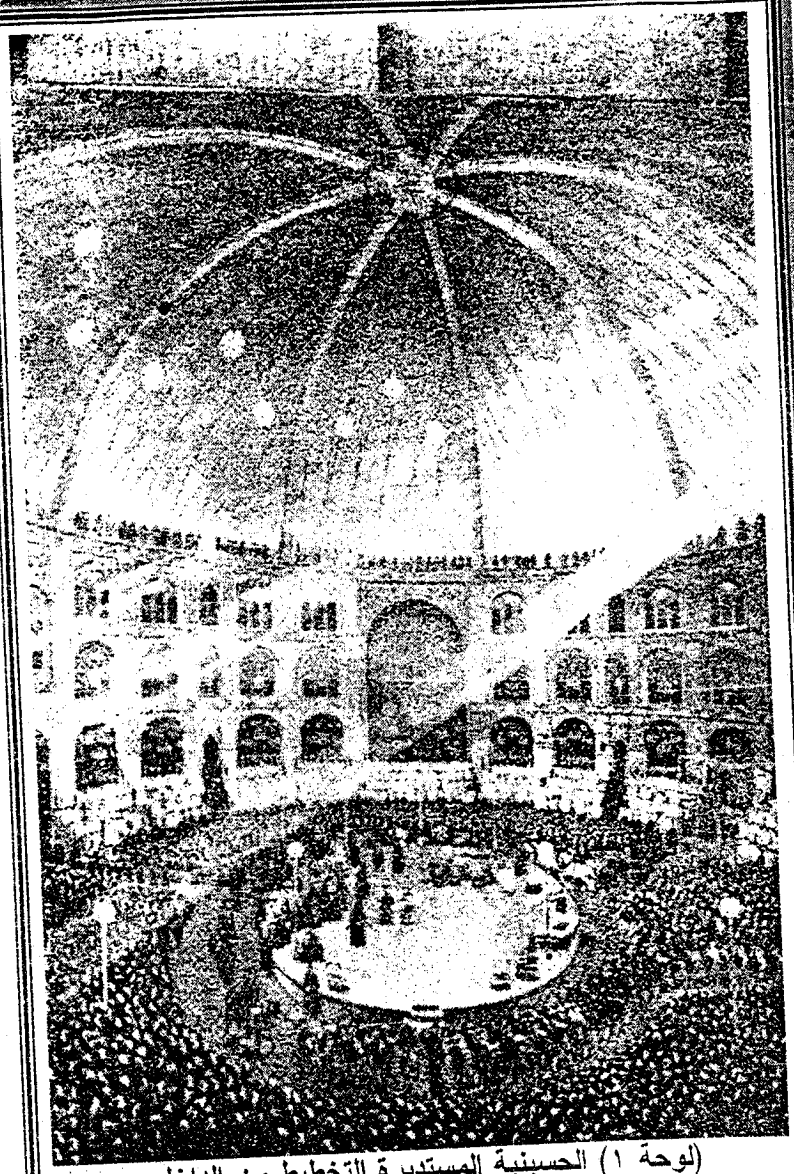

(لوحة ١) الحسينية المستديرة التخطيط من الداخل.
نقلاً عن: ناصر نجمي، طهران عهد ناصري، ص٢٧٣.

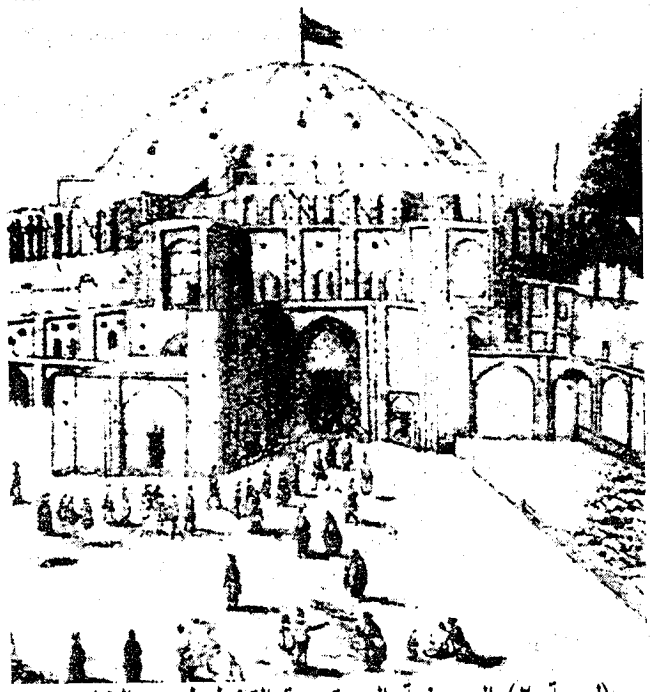

(لوحة ٢) الحسينية المستديرة التخطيط من الخارج.
نقلاً عن: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٦٩.

(لوحة ٣) الاحتفالات التي تقام بالساحة الخارجية للحسينية.
نقلاً عن: ناصر نجمي، المرجع السابق، ص٢٦٩.

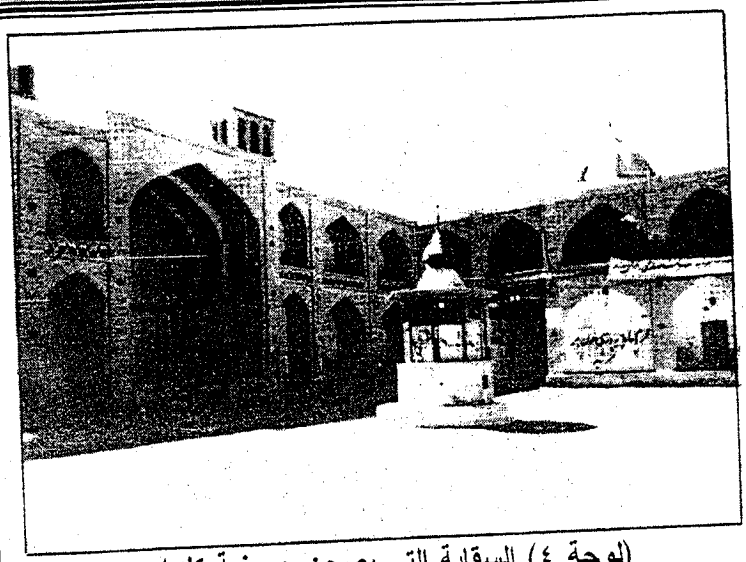

(لوحة ٤) السقاية التي بصحن حسينية كلوان.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٤٢.

(لوحة ٥) حسينية كلوان من الداخل.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣١.

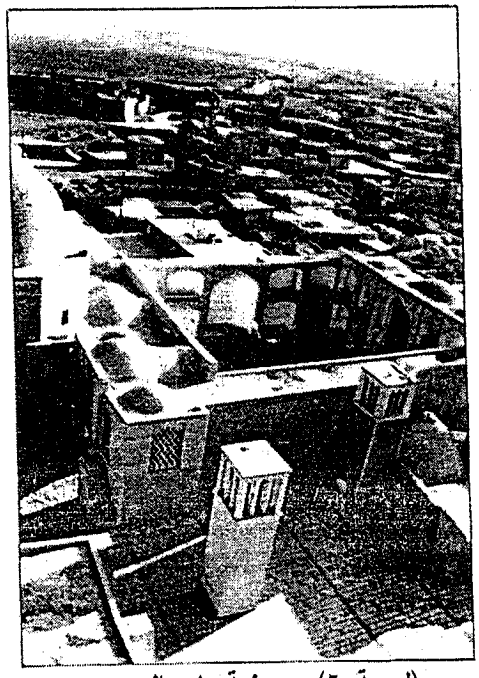

(لوحة ٦) حسينية باب المسجد.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص٨٢.

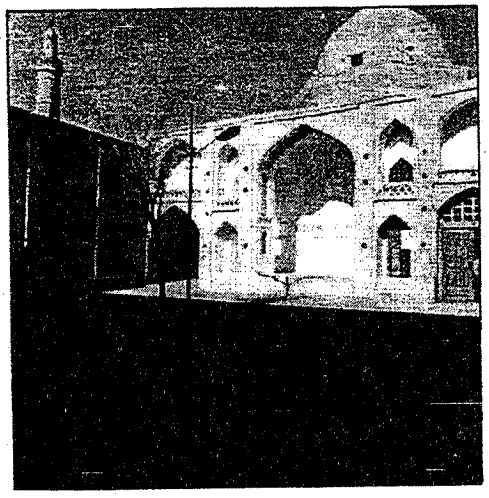

(لوحة ٧) حسينية باب المسجد من الداخل.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٥١.

(لوحة ٨) مطبخ حسينية جهل دختران.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٣٥.

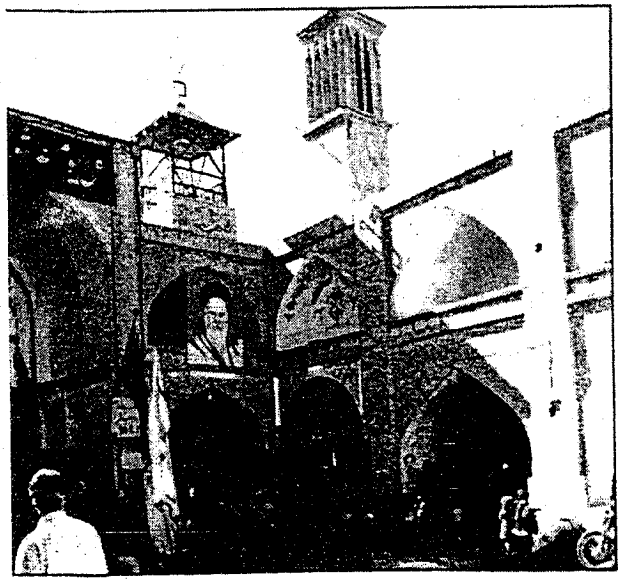

(لوحة ٩) حسينية جهل دختران من الداخل.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٥١.

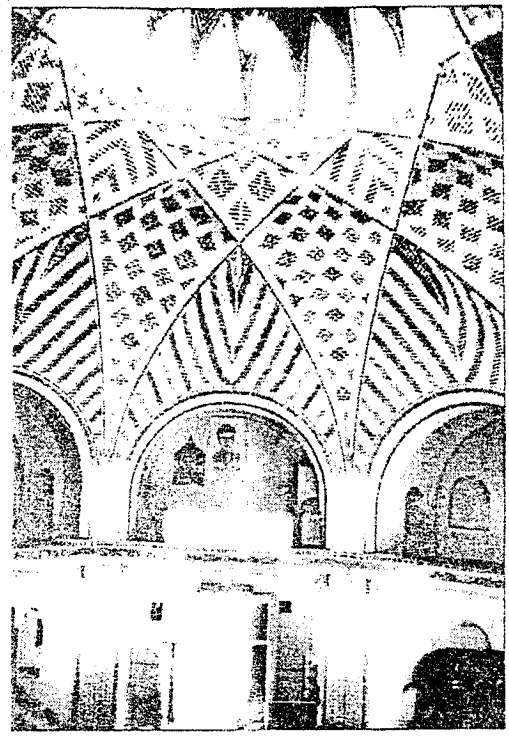

(لوحة ١٠) نماذج من زخارف الحسينيات.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٥٥.

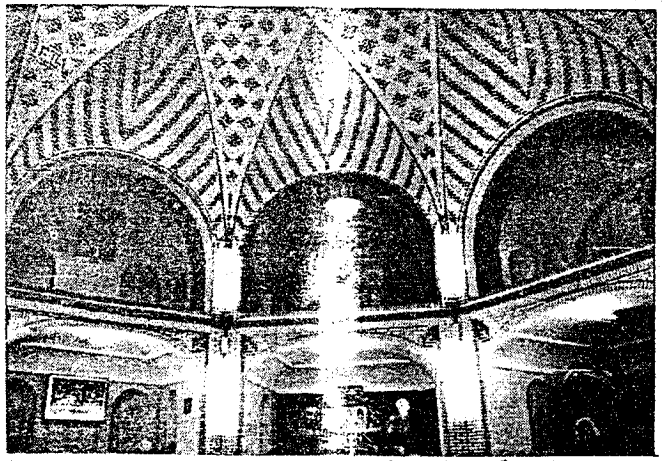

(لوحة ١١) نماذج من زخارف الحسينيات.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٥٥.

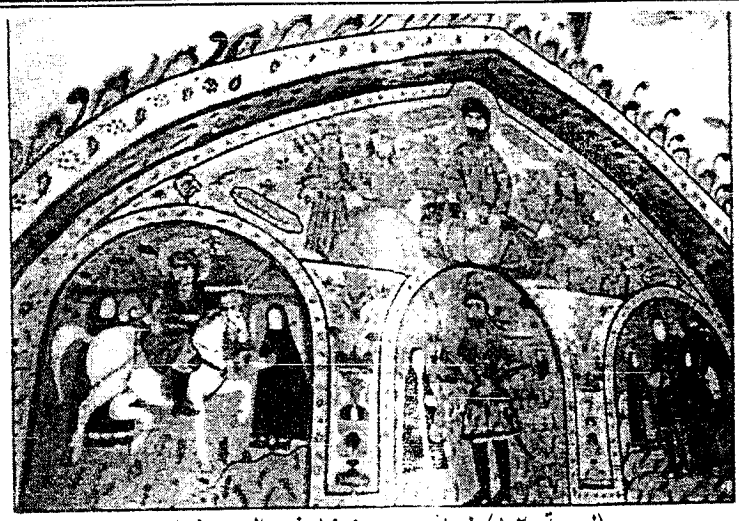

(لوحة ١٢) نماذج من زخارف الحسينيات.
حسين سلطان زاده، المرجع السابق، ص١٥٥.